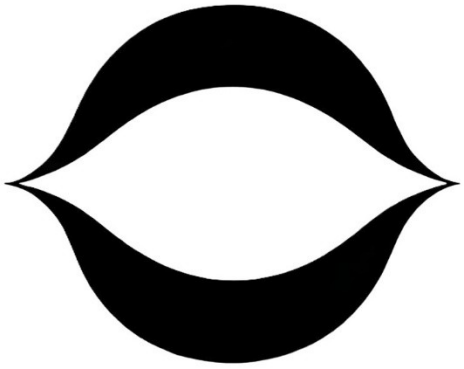

ما بعد الدين

بنية اللطف بلا سقالة

الجسد لا يدّعي أنه على حق.

الجسد يدّعي فقط أنه هنا.

المحتويات

ملاحظة الفنان 4

التوجيه 6

المقدمة 7

الجزء الأول — الأرضية

1 — القفزة التي لم تُلاحظ 9

2 — الإله داخل العالم 13

3 — شيء واحد، أشكال كثيرة 17

4 — لماذا اللطف بنيوي 21

الجزء الثاني — السقالة

5 — العمارة 28

6 — النصل في النص 34

7 — الآلية 40

8 — السجل 48

9 — الاختبار المضاد 71

10 — هل أنت متأكد؟ 73

الجزء الثالث — الأخلاق

11 — المعنى بلا عقيدة 80

12 — الأخلاق النهائية 84

13 — التصحيح بلا تعالٍ أخلاقي 90

14 — الجسد بوصلةً 93

15 — العيش بلا الآخر 97

ملاحظة الفنان

أؤمن أن عالماً بلا دين ليس مجرد خيار أفضل. إنه ضرورة.

ليس لأن المتدينين هم المشكلة. هم ليسوا كذلك.

المصلّي في المسجد هو أنا. الراهب في الدير هو أنا. الحاخام عند

كلنا نوافذ في المبنى ذاته. كل نافذة. كل إطلالة.

المشكلة هي السقالة — القرار المعماري باستخلاص الأخلاق من سلطة

المشكلة بنيوية، لا شخصية.

أطرح السؤال ذاته منذ زمن بعيد جداً. هل نحن حقاً منفصلون؟

أنظر إلى العالم وأرى الضرر الذي يحدثه افتراض واحد — الافتراض بأن

الدين هو التجسيد الأقوى والأكثر استمرارية والأكثر تبعات لذلك النوع

التكلفة، على مدى ألفي عام، تُقاس بعشرات الملايين من الأجساد. التكلفة

هذا الكتاب محاولة لجعل تلك التكلفة مرئية، لإظهار لماذا هي بنيوية وليست

لا عدمية. لا فراغ.

عالم أكثر رحمة، أكثر لطفاً، أقل قسوة بلا حدود، وأكثر صدقاً بالمطلق

لا أحد أكثر خصوصية من أي شخص آخر.

لا أحد يقف أقرب إلى الشمس.

كلنا مجرد حبات رمل في الصحراء.

هذا الكتاب يطلب منك أن تجلس مع سؤال، بصدق، وترى إلى أين يقود.

هل نحن حقاً منفصلون؟

— G

التوجيه

This is a standalone book in The 420 Code corpus. It is the direct complement to The Illusion of the Other, which was the first book I ever wrote — the gentle door. This book is the complete walk-through.

Behind it stands over a million words of formal derivation, forty-two Artist’s Proofs, and 258 kill switches — specific, stated, falsifiable conditions under which every claim dies. The formal work exists. It is published free, forever, at the420code.org.

The reader does not need any of that. This book earns its own case within its own pages. Every term from the formal work is defined where it appears. The references to the420code.org are invitations, not dependencies.

للكتاب ثلاثة أجزاء.

الجزء الأول يؤسس ما نحن عليه — شيء واحد يظهر في صور كثيرة، قبل أن تُنصب أي سقالة

الجزء الثاني يُظهر ما تكلفه السقالة — بنيوياً، وتاريخياً، وفي الجسد.

الجزء الثالث يصف ما يأتي بعد — توجُّهٌ عملي نحو العيش في عالم بعد الدين

كل جزء يكسب الذي يليه.

الادعاء الأعمق — أننا واحد — يحمل مفتاح تدميره الذاتي. إن فشل، تصمد الأخلاق على

في النهاية، لا ينبغي أن تبدو الخلاصة مفاجأة.

ينبغي أن تبدو كشيء عرفته دائماً وتسمعه الآن، أخيراً، يُقال بوضوح.

المقدمة

افتراض واحد يتسبب في معظم الضرر في تاريخ البشرية.

الافتراض بأنك وأنا منفصلان على المستوى الأكثر جوهرية.

هذا الافتراض يبدو بديهياً. يبدو كحقيقة.

لكنه ليس حقيقة.

إنه أداة بقاء نسينا أنها أداة.

الجسد يرسم خطاً بين الداخل والخارج. العقل يضيف قصة. اللغة تُحكم القفل.

الدين يضع الله خارج العالم. يقدّم تسلسلاً هرمياً للسلطة. ينتج مجموعة من

النتيجة، على مدى ألفي عام، تُقاس بعشرات الملايين من الأجساد.

هذا الكتاب يفحص لماذا حدث ذلك — ليس كإخفاق من المتدينين، بل كإخفاق في

خلاصة هذا الكتاب ليست وصية جديدة. إنها اشتقاق بنيوي — مُختبَر، قابل للتكذيب،

الجزء الأول

الأرضية

ما نحن عليه، قبل أن تُنصب أي سقالة.

الفصل الأول

القفزة التي لم تُلاحظ

يعيش المرء حياته بشعور هادئ ومستمر. أنا هنا، خلف عينيّ، داخل جلدي.

هناك أنا. وهناك ما ليس أنا.

هذا الشعور بديهي لدرجة أن لا أحد تقريباً يتساءل عنه. يقدّم نفسه كحقيقة، لا كتفسير

إنه أول ما أعرفه وآخر ما أشك فيه.

لكن هناك سؤال واحد يستحق الطرح. إنه سؤال بسيط، ويغيّر كل شيء.

هل الانفصال هو الحقيقة الجوهرية عمّا أنا عليه؟ أم هو الطريقة التي تبدو بها الأشياء من حيث أقف

———

أبسط سبب لشعوري بالانفصال هو جسدي.

جهازي العصبي مبني للبقاء.

يرسم خريطة التهديدات والفرص. يعرف ما ينتمي إلى الكائن وما لا ينتمي. الجوع

"من منظور البقاء على قيد الحياة، من المنطقي تماماً تقسيم العالم إلى "أنا

الانفصال ليس خطأ. إنه استراتيجية بقاء.

لكن الاستراتيجية ليست هي الحقيقة.

الخريطة مفيدة. الخريطة ليست الأرض.

———

فوق خط الجسد، يضيف العقل راوياً.

لديّ أحاسيس، وذكريات، ومخاوف، وعادات، وآمال، وأنسجها في شخصية.

هذا أنا. هذه حياتي. هذا ما يهمني. هذا ما أخاف منه.

القصة مفيدة. تخلق الاستمرارية. تتيح لي التعلم والتخطيط وتحمل المسؤولية.

لكنها أيضاً تقوّي الشعور بأن الذات شيء — جسم صلب يتحرك في عالم

حين نقول "أنا"، هل نحن متأكدون مما نعنيه؟ جسد؟ شخصية؟ عقل؟ شيء

لسنا متأكدين لأن إحساس "الأنا" يصل مُجمَّعاً سلفاً. يقدّم نفسه

بمجرد افتراض ذلك المركز، يصبح كل شيء آخر "آخَر".

———

إن كان الجسد يرسم خطاً والعقل يقوّيه، فاللغة تجعله يبدو دائماً.

اللغة تعمل بتقسيم الأشياء إلى قطع مسمّاة.

شجرة. سماء. شخص. غريب. لي. لك.

هذه التقسيمات مفيدة. بدونها، لن أستطيع التواصل أو التعاون أو التفكير بوضوح.

لكن الفائدة يمكن أن تتحول بهدوء إلى التباس.

لأن اللغة تقسّم، يمكن أن تجعل التقسيم يبدو كأنه الطبيعة الجوهرية للواقع. أبدأ

الكلمات ضرورية. لكنها يمكن أن توحي بالانفصال حيث لا يوجد سوى اتصال.

———

الانفصال لا يبقى شخصياً. يصبح اجتماعياً.

نشكّل جماعات. نرث هويات. نرسم خطوطاً بين "نحن" و"هم".

هذا قديم، وليس دائماً ضاراً. المجتمع يمكن أن يكون مغذياً. الثقافة المشتركة تخلق

المشكلة تبدأ حين يتحول الاختلاف إلى مسافة — حين يتحول "ليس مثلي" إلى

عند تلك النقطة، يصبح التعاطف اختيارياً. الحياة الداخلية للشخص الآخر تتلاشى من مرآنا. ليس

هذا عادة لا يعلن عن نفسه كقسوة.

يعلن عن نفسه كمعقولية. "هم مختلفون عنّا." "هم لا

هذه الجمل تُقال بهدوء. وهذا بالتحديد ما يمنحها قوتها.

———

تحت الجسد والقصة واللغة والجماعة، هناك حركة واحدة لا يلاحظها تقريباً أحد

أنتقل من *أختبر نفسي منفصلاً* إلى *أنا منفصل جوهرياً*.

تلك الحركة تبدو طبيعية. لكنها ليست مضمونة.

التجربة تتشكل بالمنظور. المنظور محدود بالتصميم. لكن المحدودية لا تعني

حين أرى شروق الشمس، يبدو خارجي. لكن الضوء يدخل عينيّ، يصبح إشارات كهربائية

حين أتنفس، أين ينتهي العالم وأين أبدأ أنا؟

ذات مستقلة تماماً يصعب العثور عليها.

لذا الخطوة الأولى هي ببساطة الصدق الفكري: الانفصال تجربة. قد لا يكون

———

— الحدود موجودة. الأجساد لها جلد. المفاهيم لها تعريفات. هذه الحدود تخدم أغراضاً

لكن الحدود المفيدة يسهل الخلط بينها وبين الحدود النهائية.

الخلية لها غشاء، ومع ذلك لا توجد إلا من خلال التبادل مع محيطها. الشخص له جسد

الحدود تنظّم ما هو موجود. لا تقسّمه إلى أنواع منفصلة من الوجود.

أستطيع رسم خط في الرمل دون أن يصبح الرمل مادتين مختلفتين. الخط حقيقي.

إن كان هذا صحيحاً — إن كان الواقع شيئاً واحداً يظهر في صور كثيرة، لا أشياء كثيرة تتظاهر بأنها

الكلمة الدالة على ذلك التصحيح هي الوحدة.

ليست التماثل. ليست محو الاختلاف.

مجرد الاعتراف بأن التمييز لا يتطلب الانفصال.

بمجرد رؤية هذا، تصبح العلاقة بين ما أعتقده عن العالم وكيف أعامل الآخرين

الفصل الثاني

الإله داخل العالم

قبل أن نسأل ما هو الله، من المفيد فهم أين وُضع الله. ولفهم هذا بلطف

ما يلي ليس هجوماً على تلك العلاقة.

إنه فحص لقرار معماري واحد، وما كلّف ذلك القرار.

في معظم تاريخ البشرية المبكر، لم يُختبر المقدس كشيء بعيد. كان حاضراً. الطبيعة

كان المقدس منسوجاً في كل شيء قبل أن يُرفع فوق كل شيء.

———

مع نمو المجتمعات، نمت تفسيراتها.

ما كان يُحَسّ كحقل حيّ من القوى تحوّل ببطء إلى شيء شخصي. الرعد صار إلهاً. الخصوبة

إعطاء المقدس وجهاً بشرياً جعل العالم قابلاً للتعاطي معه.

كما جعله قابلاً للحكم.

بمجرد أن تُصوِّر المقدس كصاحب إرادة، صار يستطيع الأمر. وبمجرد أن صار يأمر، صار يمكن

بمرور الوقت، تحرّك الله إلى الأعلى.

صار الله يُفهم كشيء فوق، ما وراء، خارج العالم.

لم يعد المقدس منسوجاً في الوجود.

صار يحكمه.

———

حين يُوضع الله خارج العالم، يُدخل انقسام.

الخالق هنا، والخليقة هناك.

يبدو هذا بديهياً. الخزّاف ليس الإناء.

لكن القياس ينكسر حيث يهم.

الخزّاف يوجد بشكل مستقل عن الإناء.

إن فُهم الله كما يعتمد عليه كل شيء — كالمطلق — فإن الله لا يمكن أن يقف في

بمجرد أن يُتصور الله ككائن بين الكائنات — حتى لو كان الأعلى — يحدث شيء حاسم.

يصبح الله شيئاً واحداً، وكل شيء آخر يصبح شيئاً آخر.

تُستبدل الوحدة بالمسافة.

تُستبدل المشاركة بالطاعة.

لم يعد المقدس أرضية الوجود.

صار موضوع إيمان.

———

بمجرد أن يصبح الله خارجياً، يجب التوسط في الوصول إليه.

المعرفة بالله يجب أن تأتي من مكان ما — الكتاب المقدس، العقيدة، الكهنوت، التقليد.

الحقيقة تصبح شيئاً يُوصَّل لا يُكتشف.

الأخلاق تصبح شيئاً يُؤمر به لا يُفهم.

مهمة الفرد تصبح التوافق مع إرادة خارجية بدلاً من الوضوح حول ما

يمكن للمرء الآن أن يقول، بصدق وبلا خبث: علاقتي بالله صحيحة، لذا موقفي

هذا لا يتطلب قسوة.

يتطلب يقيناً.

———

شيء جوهري فُقد في هذا التحول — ليس عمداً، بل بنيوياً. ليس من قبل أشخاص سيئين.

ما فُقد هو الإحساس بأن الوجود ذاته مقدس. ليس بمرسوم أو إيمان، بل بحكم ما

حين يكون الله خارجياً، يصبح العالم مؤقتاً.

هذه الحياة تصبح اختباراً لا مشاركة. المقدس يُؤجَّل — إلى الجنة، إلى الآخرة

وحين يُؤجَّل المقدس، يصبح تحمُّل المعاناة أسهل. ليس لأن أحداً اختار

هذه الحياة مؤقتة. المعاناة هنا ليست الغاية.

ذلك الاقتراح لم يخترعه أشخاص قاسون. ورثه أشخاص طيبون. والطيبون، مهما

هذه هي التكلفة البنيوية. ليست القسوة. شيء أكثر هدوءاً.

الإذن بالنظر بعيداً.

———

إن كان الله كلي القدرة، كلي العلم، وحاضراً في كل مكان — ما الذي بالضبط يكون الله خارجه؟

إن لم يوجد شيء ما وراء كل شيء، فوضع الله خارج كل شيء لا معنى له.

إن كان الله في كل مكان، فالله ليس في مكان آخر.

الإله الخارجي لا يحتاج أن يُهاجم. يصبح بهدوء غير متسق تحت ثقل ادعاءاته

رفض إله خارجي لا يعني اختزال كل شيء إلى مادة ميتة. ذلك اختيار زائف.

الحلولية لا تنكر الله.

تنكر المسافة.

تقول إن الله ليس منفصلاً عمّا يوجد. لا يقف منعزلاً كحاكم أو قاضٍ.

الله متطابق مع الوجود ذاته — ليس كشعر، بل كأبسط وصف منطقي

إن كان هذا صحيحاً، فالعالم ليس شيئاً صنعه الله ثم تركه يسير. إنه التعبير المتواصل

وأنا — كائن واعٍ ضمنه — لست متفرجاً. أنا العالم يصبح واعياً بذاته.

لم أصل إلى الكون. خرجت منه.

الكون هو أيضاً أنا.

الفصل الثالث

شيء واحد، أشكال كثيرة

إن كان العالم شيئاً واحداً، لماذا يبدو كأشياء كثيرة؟

هذا سؤال صادق. إن لم يكن الانفصال جوهرياً، فما كل هذا الاختلاف؟ من أين وحدة لا تستطيع تفسير الاختلاف لا فائدة منها. رؤية تنكر التنوع الواضح في العالم المهمة ليست إنكار التنوع أو الفردية أو التمايز. بل فهم كيف تنشأ

———

تأمّل صحراء.

هي حقيقية. يمكنك الوقوف فيها. يمكنك عبورها. لكن ممّا هي مصنوعة؟

حبات رمل، وحرارة، ورياح، وزمن، والعلاقات بينها.

الصحراء ليست شيئاً إضافياً يحوم فوق الرمل.

إنها النمط الذي يشكّله الكل.

كل حبة متمايزة. لكل حبة موقع وشكل وتاريخ. لا توجد حبة منعزلة عن الصحراء

الحبة حقيقية. والصحراء حقيقية.

الانفصال بينهما ليس كذلك.

الخطأ ليس ملاحظة الحبات.

الخطأ هو الاستنتاج بأن الحبات توجد منعزلة عن الصحراء.

———

الوحدة لا تعني التماثل.

شخصان يمكن أن يتشاركا الأرضية ذاتها وهما مختلفان تماماً في التعبير.

المزاج، القدرة، المعتقد، الثقافة، الظرف — تتنوع بلا نهاية. هذه التنوعات ليست

ما تنكره الوحدة ليس الاختلاف، بل العزلة المطلقة.

هناك خط بين أن تكون متمايزاً وأن تكون منفصلاً. الأشكال المتمايزة يمكن أن تنتمي إلى عملية واحدة.

———

الشخص محدود.

هذا ليس مثيراً للجدل. كل منّا يوجد في مكان وزمان معين. لكل منّا معرفة محدودة،

لكن المحدودية لا تعني التفاهة.

كلمة واحدة يمكن أن تغيّر حياة. فعل لطف واحد يمكن أن يغيّر اتجاه يوم أو سنة أو

أن تكون محدداً في الشكل لا يعني أن تكون أقل قيمة. يعني أن تكون قادراً على الشيء الوحيد الذي لا يستطيع الكل

الموجة لا تملك المحيط. لكنها ليست منفصلة عنه.

الشخص لا يملك العالم أو الحقيقة أو الله.

الوعي لا يمنح سلطة على الكل. يمنح مشاركة فيه.

لا أحد يقف في المركز. الكل يشارك. والمشاركة ليست دوراً أقل.

إنها الدور الوحيد الموجود.

———

إن كان كل كائن واعٍ تعبيراً عن الكل ذاته، فالمساواة ليست سياسة. إنها حقيقة

هذه المساواة لا تعتمد على الذكاء أو الأخلاق أو المعتقد أو السلوك. تأتي قبل كل

لا أحد أقرب إلى المصدر من أي شخص آخر.

لا نافذة في المبنى لديها إطلالة أفضل على الشمس.

———

إن كنا جميعاً تعبيرات عن شيء واحد، فماذا يعني الاختيار أصلاً؟ لقد اتخذت واحداً بالفعل بقراءة

تلك الاستجابة — القدرة على التأمل والموازنة والتعديل — هي الحرية الوحيدة التي وُجدت قط

الحرية ليست اختياراً بلا حدود. إنها الاستجابة.

صخرة تتدحرج نزولاً لا خيار لها. تتبع الجاذبية. شخص يمشي نزولاً يمكنه التوقف والالتفات

الاختيار ليس تحرراً من الأسباب.

إنه القدرة على تشكيل كيفية تلقّي الأسباب والتعبير عنها.

———

في عالم متصل، لا تُحتكر القوة في عزلة.

لأن أفعالي تمس أكثر من ذاتي، تتعمّق المسؤولية بدلاً من أن تختفي.

الوحدة لا تبرر الأذى. تفسّر لماذا لا يمكن احتواء الأذى. قرار يُتخذ في غرفة واحدة يمكن

النمو الأخلاقي ليس طاعة لقواعد صارمة بشكل متزايد. إنه الزيادة التدريجية في الوضوح.

مع تعمّق الفهم، يتعدّل السلوك.

يصبح تبرير الأذى أصعب — ليس لأنه محرّم، بل لأنه لم يعد متسقاً مع ما

لا أحتاج قاعدة جديدة لكل موقف. أحتاج رؤية أوضح. والباقي يتبع.

الفصل الرابع

لماذا اللطف بنيوي

عند هذه النقطة، تحوّلت الأرضية.

لم تُصدر أوامر. لم تُستدعَ سلطة. لم يُستأنف إلى خوف أو ثواب.

ما فُحص هو كيف يبدو العالم حين لا يُعامل الانفصال كالحقيقة الأولية

هذا الفصل يستخلص النتيجة التي تتبع.

إنها نتيجة تحسّها بالفعل. لا تحتاج أن تُفرض. تحتاج فقط أن تُقال بوضوح

إن كان العالم شيئاً واحداً، وإن كانت الكائنات الواعية تعبيرات عن ذلك الشيء الواحد، وإن كانت الأفعال تسافر

إنه الاستجابة الأوضح للعالم حين يُفهم بدقة.

———

معظم الأنظمة الأخلاقية تبدأ بالقواعد.

افعل هذا. لا تفعل ذاك. أطع هذه السلطة. تجنّب هذه العقوبة.

القواعد يمكن أن تنظّم السلوك. نادراً ما تغيّر الفهم.

يمكن اتّباع القواعد آلياً، أو مقاومتها استراتيجياً، أو تجاهلها حين لا تناسب.

الفهم يعمل بشكل مختلف.

حين يُفهم موقف بوضوح، بعض الأفعال تتوقف ببساطة عن أن تكون منطقية. لا تحتاج

الرحمة تعمل بالطريقة ذاتها.

لا يُؤمر بها. تتبع من الرؤية الواضحة.

———

إن كان الشخص الآخر منفصلاً عني جوهرياً، يمكن تبرير الأذى. يمكن وزنه،

لكن إن لم يكن الشخص الآخر منفصلاً في جوهره — إن كنت أنا وهو تعبيرات عن العالم ذاته

إيذاء شخص آخر بينما نتشارك العالم ذاته يشبه أن تهاجم يدي اليسرى يدي اليمنى. يدي

الضربة تقع على جانبَي الجلد.

———

القسوة مكلفة. ليس أخلاقياً فحسب. بنيوياً.

تكسر الثقة. تصعّد الصراع. تضاعف المعاناة.

اللطف، بالمقابل، كفؤ. إنه سلوك منخفض الاحتكاك.

يقلل المقاومة. يثبّت الأنظمة. يحافظ على الظروف التي يستطيع فيها الجميع — بمن فيهم

هذا ليس عاطفية. إنه ملاحظة.

العالم يعمل بشكل أفضل حين لا يمزّقه الناس.

———

غالباً ما يُساء فهم الرحمة على أنها ضعف. كتسامح. كقبول بالأذى.

هنا، الرحمة شيء آخر تماماً.

إنها الوضوح مطبّقاً على الفعل.

لا تتطلب الإعجاب. لا تتطلب الاتفاق. تتطلب الاعتراف.

الاعتراف بأن الشخص الآخر ليس خارج العالم الذي يشملني ويشملك.

الجرّاح يقطع ليشفي. الوالد يقول لا ليحمي.

الرحمة لا تلغي الحدود. تُرشدها.

———

كل ما قرأته للتو ليس مجرد فلسفة. إنه مُشتق.

وراء هذا الكتاب يقف عمل رسمي يشتق كل ما قيل هنا من مقدمة واحدة،

ما يلي هو الأساس. بسيط بما يكفي ليُذكر في جملة واحدة. قوي بما يكفي

المقدمة هي: سجل واحد يوجد.

تلك الجملة لا تبدو ذات شأن كبير. تبدو شبه بسيطة أكثر من اللازم لتكون أساساً لأي

حاول. قل: لا شيء يوجد.

لتقولها، تحتاج متكلماً. لحظة. لغة. فكرة. كل من هذه سجل. الإنكار

هذا ليس خدعة. إنه الأرضية المنطقية.

كل تصريح أُطلق قط، كل شك أُثير قط، كل سؤال طُرح قط، يفترض مسبقاً أن

المقدمة لا تتطلب إيماناً. تتطلب فقط أن شيئاً ما — أي شيء — يحدث.

وشيء ما يحدث. أنت تقرأ هذه الجملة. هذا سجل.

From this one premise — the only premise that cannot be false — the formal work derives four axioms. From those axioms, it derives physical constants and a terminal ethic. The physics and the ethics come from the same place. They are not neighbours. They are siblings. The full derivation is walked through in Chapter 12. The formal work is called The 420 Code, and it is free, forever, at the420code.org.

———

إفصاح صادق واحد قبل المتابعة.

الادعاء بأن كل كائن واعٍ تعبير عن شيء واحد هو أكثر ادعاءات هذا الكتاب انكشافاً

يبدأ من الاعتراف، لا من البرهان. يحمل مفتاح تدمير ذاتي محدداً في العمل الرسمي. إن

لكن الأخلاق لا تنهار معه.

هناك مسار ثانٍ إلى النتيجة ذاتها.

لا يتطلب ميتافيزيقا. يتطلب فقط شيئين، وكلاهما قابل للقياس.

أولاً: حياتي تؤثر في حياتك وحياتك تؤثر في حياتي. نحن متقارنان. ثانياً: الانحدار لا رجعة فيه.

الانحدار يعني: الأشياء تبلى بلا رجعة من تلقاء نفسها. الكوب يبرد. الممر يضيق. الزمن

من هاتين الحقيقتين وحدهما — بلا ادعاء وحدة، بلا نوافذ، بلا مبنى — الهندسة ذاتها تنتج

.القسوة تقلّص كلا الممرين. اللامبالاة تتركهما يضيقان. اللطف وحده يحافظ عليهما

الأخلاق النهائية تصمد — ليس لأننا واحد، بل لأننا متصلون والزمن لا يعود

التطابق يجعل الأخلاق جميلة. الهندسة تجعلها حقيقية. إن أُجبرت على الاختيار، اختر

———

.لكل شخص ممر — مجموعة المستقبلات التي لا تزال قابلة للوصول من حيث يقف الآن

.الممر يضيق من تلقاء نفسه. الانحدار هو الوضع الافتراضي

.وحين يكون شخصان متصلين، العمل معاً يوسّع المساحة لكليهما

.اللطف هو السلوك الذي يبقي كلا الممرين مفتوحين

.الهندسة لا تبالي بنواياك

.تقيس أثرك

———

.هذه هي الأرضية

شيء واحد، يظهر في صور كثيرة. حبات في صحراء. موجات في محيط. اللطف كالسلوك المستقر الوحيد

.هذا ما نحن عليه، قبل أن تُنصب أي سقالة

.وها هو السؤال الذي تفرضه الأرضية عليك

.إن كان اللطف بنيوياً، فقسوة التاريخ البشري تحتاج تفسيراً

شيء ما خرج عن المسار. شيء ما أخذ الأرضية وبنى فوقها ساحة معركة. شيء ما قدّس

.لذلك الشيء اسم. إنه سقالة. وقد حملت شيئين لألفي عام

السقف — الإطار الأخلاقي، المجتمع، الانتماء، راحة العالم المشترك. والنصل

.ما يلي ليس فلسفة. إنه حساب. الأرقام مستقاة من مصادر أكاديمية

الجزء الثاني

السقالة

ما يكلفه الدين — بنيوياً، وتاريخياً، وفي الجسد.

الفصل الخامس

العمارة

النظام الأخلاقي يقيّد سلوك الفاعلين — الناس — في عالم مشترك. أنت تعرف هذا بالفعل

بدون اتفاقات حول من يفعل ماذا ومتى وبأي تكلفة، تتدهور المساحات المشتركة. التعاون يتطلب

السؤال ليس هل القواعد ضرورية. السؤال هو من أين تأتي القواعد.

هناك إجابتان ممكنتان. اثنتان فقط. ليس لأن إجابات أخرى استُبعدت بالتفضيل، بل لأن السؤال ذاته يحدّ مجموعة الإجابات الممكنة باثنتين.

القواعد إما مشتقة من بنية الواقع التي لا تتغير — مما هو قابل للقياس والتحقق والتكذيب حقاً — أو تأتي من مكان آخر.

سلطة مُدّعاة. مصدر مُعلن. نص، تقليد، وحي.

أي نظام تعتمد سلطته على التأويل ينتمي إلى الفئة الثانية، مهما كان التأويل متقناً.

———

العمارة أ هي أخلاق قائمة على السلطة.

القيد يأتي من سلطة خارجية عن الواقع ذاته.

إله يعلن. نبي يدوّن. نص يحفظ. مؤسسة تؤوّل. القواعد لا

العمارة ب هي أخلاق المبادئ الأولى.

القيد يأتي من البنية الثابتة للواقع ذاته. القواعد لا تُفرض. تُقرأ.

سرعة الضوء لا يُؤمر بها. الأخلاق النهائية لا يُؤمر بها.

كلتاهما نتيجتان للبديهيات ذاتها تعمل على الواقع ذاته.

هذا الثنائي ليس ادعاءً. إنه مشتق من سؤال من أين تأتي سلطة القول بأن ما

الجواب مكتمل: إما من البنية التي لا يمكن أن تتغير، أو من شيء آخر.

———

العمارة أ غير مستقرة.

ليس بالصدفة — ليس لأن أشخاصاً سيئين يستخدمونها، ليس لأن ديانات بعينها معيبة، ليس لأن

عدم الاستقرار نتيجة للعمارة ذاتها.

جسر يهتز بنفس تردد الرياح سيمزّق نفسه — مهما كان الفولاذ قوياً. الفولاذ ليس المذنب.
الرنين هو المذنب.

عدم الاستقرار يتكشّف في خمس مراحل.

كل منها يتبع التي قبلها.

معاً يشكّلون سلسلة إكراه.

إلا أن هذه السلسلة تفرض الانهيار.

———

المرحلة الأولى: الإعلان

تُعلَن سلطة. الله تكلّم. النبي تلقّى. النص أُنزل.

الحدث تاريخي، فريد، وغير قابل للتكرار.

لا يمكن إعادة تشغيله. لا يمكن التحقق منه. لا يمكن تكذيبه.

لا يمكن إلا الإيمان به.

هذا هو العيب البنيوي الأول: أساس أخلاقي لا يمكن اختباره هو أساس أخلاقي

———

المرحلة الثانية: التدوين

ناتج السلطة يُسجَّل. ألواح. لفائف. كتب.

التسجيل يتم على يد عملاء بشريين — كل واحد منهم يُدخل ضوضاء. ليس خيانة أمانة. ضوضاء

ما يبقى هو منتج بشري — مكتوب بلغة بشرية، مشكَّل بسياق بشري، يحمل

———

المرحلة الثالثة: التأويل

النص المدوَّن يحتاج تأويلاً لأن اللغة غير دقيقة ولا يوجد موقفان متطابقان

النص يقول "لا تقتل."

ألف عام من الشروح تسأل: تقتل من؟ متى؟ الأعداء في الحرب؟ المهرطقين؟ الأجنة؟ المحكوم عليهم

النص لا يجيب لأن النص محدود والمواقف ليست كذلك.

التأويل يملأ الفراغ. التأويلات تنقسم. لا بد أن تنقسم.

نص محدود يُطبَّق على مواقف لا نهائية بعقول مختلفة في قرون مختلفة سينتج دائماً

الصراع ليس فشل المؤوّلين. إنه يقين رياضي تنتجه العمارة ذاتها.

———

المرحلة الرابعة: الانقسام

التأويلات المتعارضة تنتج ادعاءات متنافسة بالحقيقة المطلقة. سنة وشيعة. كاثوليك

كل يدّعي الإخلاص للإعلان الأصلي. كل يتهم الآخر بالتحريف.

الادعاءات لا يمكن حلّها لأن كلاً منها مشتق من مطلق — إله لا يفاوض

الحلّ الوسط خيانة. التنازل خيانة لله.

العمارة أنتجت مجموعتين، كل منهما واثقة أنها محقة، كل منهما واثقة أن الأخرى مخطئة

———

المرحلة الخامسة: الانهيار

مطلقات متنافسة في عالم مشترك بموارد محدودة تنتج عنفاً. ليس كعيب. كنتيجة

بالطريقة ذاتها التي يجب أن تتدحرج بها كرة من قمة تلة، المطلقات المتنافسة تُدفع نحو العنف بفعل

الجدول الزمني يتفاوت — قرون، عقود، أحياناً سنوات. النتيجة لا تتفاوت. السقالة

———

العمارة ب لا يمكن أن تنتج هذه السلسلة لأن أساسها لا يمكن تأويله بشكل مختلف من قبل عملاء مختلفين. البديهيات ليس لها هوامش تأويل. لها شروط اختبار.

البديهيات تُختبر، لا يُؤمن بها. تحمل 258 مفتاح إيقاف طارئ — كل منها شرط صريح، معلن، قابل للتكذيب تنهار تحته الادعاءات ذاتياً.

كيف يبدو مفتاح الإيقاف الطارئ؟ هذا مثال.

العمل الرسمي يشتق معادلة محددة لحقل التوتر — البنية التي تمسك المادة معاً. مفتاح الإيقاف يقول: إن لم تتطابق هذه المعادلة مع القوة النووية الشديدة المقاسة، يسقط الاشتقاق.

المعادلة اختُبرت. تطابقت. مفتاح الإيقاف أُغلق — ليس لأن أحداً أعلن إغلاقه

وها هو مثال آخر.

العمل الرسمي يتنبأ بنمط محدد في أقدم ضوء في الكون — إشعاع الخلفية الكونية الميكروي

مفتاح الإيقاف ليس إخلاء مسؤولية. إنه شرط محدد، معلن، قابل للقياس تنهار تحته الادعاءات

سيأتي الاعتراض: لكن لا بد أن يؤوّل أحدهم ما تعنيه البديهيات. ذلك تأويل.

الجواب: البديهيات تنتج مخرجات رياضية تُقارن بالقياسات. التقسيم

حين تُشتق الأخلاق من البنية الرسمية ذاتها التي تشتق فيزياء قابلة للقياس، تحمل الأخلاق

نظام يمكنه الاعتراف بالخطأ يمكنه تصحيح الخطأ. نظام لا يمكنه الاعتراف بالخطأ لا يمكنه إلا التصعيد.

ذلك هو الفارق البنيوي. ذلك هو الفارق البنيوي الوحيد المهم.

———

سؤال سيُطرح عند هذه النقطة: ماذا عن التقاليد الأخلاقية غير الدينية؟

أخلاق الفضيلة، نظرية العقد الاجتماعي، أخلاق الرعاية — تحتوي رؤى حقيقية. عدة منها تقترب

لكن لا واحدة تشتق سلطتها — الحق في القول بما ينبغي وما لا ينبغي فعله — من بنية

كل منها يرتكز في النهاية على ادعاء يمكن تأويله بشكل مختلف من قبل عملاء مختلفين.

تحت ضغط كافٍ، سلسلة الإكراه ذاتها تنشط.

هي متغيرات من العمارة أ تعمل تحت ضغط أقل.

اليعاقبة استخدموا نظرية العقد الاجتماعي. السوفييت استخدموا علماً مُدّعى للتاريخ. الآلية

هذا أقوى اعتراض على الثنائية — والجواب ليس أن الأخلاق العلمانية سيئة، بل أن

الفصل السادس

النصل في النص

الادعاء البنيوي يتنبأ بشيء محدد. يتنبأ بأن أي نص أنتجته العمارة

ما يلي هو الدليل. المغزى ليس أن آيات العنف موجودة. المغزى أن العمارة

إن كان هذا الادعاء بنيوياً، يجب أن يصمد عبر جميع التقاليد. ليس فقط الأديان الإبراهيمية الثلاثة. جميعها

———

التوراة

"أحبب قريبك كنفسك." اللاويين 19:18.

الكتاب ذاته. المؤلف المُدّعى ذاته. الإله ذاته:

"وإذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة فقد فعلا كلاهما رجساً. إنهما يُقتلان.

" حين يُدخلك الرب إلهك الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها ويطرد أمامك أمماً كثيرة — تحرّمها تحريماً. لا تقطع لها عهداً ولا ترحمها." تثنية 7:1–2.

" فالآن اذهب واضرب عماليق وحرّموا كل ما له. لا تعف عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جملاً وحماراً." صموئيل الأول 15:3.

الله — السلطة المُدّعاة، مصدر الأخلاق، أساس السقالة — يأمر بالإبادة

———

العهد الجديد

"أحبوا أعداءكم وصلّوا لأجل الذين يضطهدونكم." متى 5:44.

العهد ذاته. التقليد ذاته:

"لا تظنوا أني جئت لأُلقي سلاماً على الأرض. ما جئت لأُلقي سلاماً بل سيفاً."

والآية التي زرعت تسعة عشر قرناً من معاداة السامية: "أنتم من أب هو إبليس

هذه الآية استُشهد بها في تهم الدم في القرون الوسطى، وفي دعوة مارتن لوثر لإحراق المعابد اليهودية، وفي

السجل الكامل ينتمي إلى الفصل الثامن.

———

القرآن

"لا إكراه في الدين." القرآن 2:256.

الكتاب ذاته. الوحي المُدّعى ذاته. الإله ذاته:

"واقتلوهم حيث ثقفتموهم." القرآن 2:191.

"قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون."

"فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم."

لا إكراه — واقتلوهم حيث وجدتموهم. الكتاب ذاته. الإله ذاته. المؤوّل يختار.

ذلك هو العيب.

ليس المؤوّل.

العمارة.

———

الكتب الهندوسية المقدسة

البهاغافاد غيتا، الفصل الثاني، الآية 19: "لا الذي يظن أنه يقتل ولا الذي يظن أنه

التقليد ذاته. السلطة الكتابية ذاتها:

مانوسمريتي — قوانين مانو — أحد أكثر النصوص القانونية تأثيراً في التاريخ الهندوسي، يؤسس

الشودرا خُلق من قدمي براهما. الشودرا موجود للخدمة. "لا يحق للشودرا تكديس

الداليت — "المنبوذون" — وُضعوا تحت هذا النظام حتى. ملوّثون بالولادة.

مئات الملايين من البشر، عبر آلاف السنين، صُنّفوا في تبعية دائمة

النص يحتوي كلاً من تسامي الغيتا وتراتبية المانوسمريتي. المصلح يقرأ أحدهما. المستبد يقرأ الآخر. كلاهما أمين للنص.

العمارة لا تُرشّح. تحمل كليهما — التسامي والتراتبية، التحرر والقفص — تحت السلطة ذاتها.

ذلك هو العيب.

———

الكتب البوذية المقدسة

الدهامّابادا، الآية 5: "لا يُسكَّن البغض بالبغض في هذا العالم أبداً. بعدم البغض وحده

التقليد ذاته. السلطة الكتابية ذاتها:

الماهافامسا — "السجل العظيم" لسريلانكا، نص تأسيسي للبوذية الثيرافادية

كانوا كالحيوانات. القتل لم يكن خطيئة.

هذه هي الحركة البنيوية ذاتها التي يقوم بها كل تقليد: تقديس الداخل، تجريد الخارج من إنسانيته

المحتوى يتغير. الآلية لا تتغير.

في ميانمار، في 2017، الراهب البوذي آشين ويراثو — الذي لقّب نفسه "بن لادن البورمي"

الدين الذي يربطه العالم الغربي بالتأمل والصمت والسلام قدّم الإطار الأخلاقي

لا دين مستثنى. العمارة تعمل عبرها جميعاً.

———

آيات الحب حقيقية. الرحمة حقيقية. ملايين المتدينين في كل تقليد يعيشون بآيات الحب ولا يتسببون في ذرة أذى. هذا ليس محل نقاش.

هذا الفصل يقول: العمارة وضعت الحب والعنف على الصفحة ذاتها، تحت السلطة ذاتها

مهندس بنيوي يجد عوارض حاملة وشحنات متفجرة في الجدار ذاته لا يقول

المتفجرات في النص. كانت دائماً في النص.

وُضعت هناك بالعمارة — بعملية التدوين البشري لإشارة إلهية مُدّعاة، نفّذها عملاء بشريون في قرون بشرية بقيود بشرية.

لأن إزالتها تتطلب الاعتراف بأن النص منتج بشري. والاعتراف بذلك

السقالة لا تستطيع إزالة النصل لأن إزالة النصل ستقتل السقالة.

———

كل حركة إصلاحية في كل دين حاولت قراءة آيات الحب وتجاهل آيات العنف. كل حركة أصولية حاولت قراءة آيات العنف وتجاهل آيات الحب.

كلتا الحركتين أمينتان للنص، لأن النص يحتوي كليهما.

الجدل بين المعتدلين والأصوليين ليس جدلاً حول من يقرأ بشكل صحيح

النص يقول كلا الأمرين. تلك هي المشكلة البنيوية. ذلك ما تنتجه العمارة أ. ذلك

النص يحتوي النصل. لكن نصلاً في درج يكون خاملاً. لا بد أن يرفعه شيء ما. لا بد أن

الفصل القادم يصف اليد.

الفصل السابع

الآلية/

المراحل الخمس تصف عدم استقرار العمارة.

هذا الفصل يصف الآلية — العملية التشغيلية التي بها تحوّل السقالة الجسد

الفرز بيولوجي. كل جسد بشري يرسم خطاً: داخل، خارج. ذات، آخر. العادة تسبق

ما تفعله السقالة هو تقديس العادة. تأخذ آلية الفرز البيولوجي وتختمها

الآخر لا يصبح مجرد مختلف بل مختلف كونياً — مختلف في عيني الله، مختلف

ما يلي سبع عمليات. كل منها قابل للملاحظة. كل منها موثّق. كل منها موجود في كل دين رئيسي

ليست نظرية. تاريخ.

———

العملية الأولى: اندماج الهوية

السقالة تصهر الهوية الدينية مع الهوية الشخصية.

أنت لست شخصاً يمارس الإسلام. أنت مسلم.

أنت لست شخصاً يذهب إلى الكنيسة. أنت مسيحي.

الهوية شاملة. تُخضع كل هوية أخرى — الجنسية، المهنة، العائلة

دليل: سلمان رشدي نشر *آيات شيطانية* في 1988. أصدر آية الله الخميني فتوى تدعو إلى قتله.

الرواية لم تُعامل كعمل أدبي يمكن مناقشته أو مراجعته أو تجاهله، بل كتهديد

قُصفت مكتبات. طُعن مترجمون. هيتوشي إيغاراشي، المترجم الياباني، اغتيل

رواية. عمل خيالي. عُومل كتهديد وجودي، لأن السقالة صهرت الإيمان

حين تُصهر الهوية، يصبح النقد عدواناً. التساؤل يصبح تجديفاً.

السقالة تجعل نفسها غير قابلة للتساؤل بصهر نفسها مع ما لا يستطيع الشخص التخلي عنه — إحساسه بهويته.

———

العملية الثانية: تقديس المجموعة الداخلية

السقالة تعلن المجموعة الداخلية مقدسة.

الشعب المختار. الأمة — الأسرة المسلمة العالمية. جسد المسيح. العضوية ليست

عضو المجموعة الداخلية لا ينتمي فحسب. عضو المجموعة الداخلية مُنتمى إليه — مُطالب به من الله، موسوم

دليل: عقيدة القدر المتجلي. الولايات المتحدة كأمة مسيحية اختارها الله

العبارة دخلت الخطاب العام عبر الصحفي جون أوسوليفان في 1845، لكن اللاهوت

المستوطنون البيوريتانيون الذين وصلوا ماساتشوستس اعتقدوا أنهم يبنون أورشليم جديدة — مدينة على تلة، مختارة من الله، مباركة بالعناية الإلهية. ذلك الاعتقاد لم يغادر قط. صار الأسطورة التأسيسية للأمة: أمريكا كعهد الله الجديد

شعوب أمريكا الشمالية الأصلية لم تكن مجرد عائق. كانوا خارج العهد.

اللاهوت جعل الاستيلاء لا يبدو كسرقة بل كطاعة.

تقديس المجموعة الداخلية حوّل التوسع الإقليمي إلى مهمة إلهية.

الإبادة التي تلت لم تكن خيانة للاهوت.

كانت نتيجة له.

———

العملية الثالثة: وسم المجموعة الخارجية

السقالة تسم المجموعة الخارجية بالدونية البنيوية.

كافر. مشرك. وثني. أممي. مهرطق. مرتد. منبوذ. هذه المصطلحات لا تصف اختلافاً بل

المجموعة الخارجية ليست مجرد مخطئة. إنها مخطئة بطريقة أعلنها الله ذاته.

دليل: نظام الطبقات والداليت.

مئات الملايين من البشر، لآلاف السنين، موسومون عند الولادة بالتلوث الدائم

في 2013، في ولاية تاميل نادو الهندية، وُجد شاب داليت اسمه إيلافاراسان ميتاً في الثانية والعشرين

القانون تغيّر. الوسم لم يتغير. لأن الوسم لم يكن قانونياً. كان كونياً.

كان في النص.

كان مقدّساً بالعمارة.

———

العملية الرابعة: الترخيص الأخلاقي

السقالة تمنح إذناً أخلاقياً لأفعال ضد المجموعة الخارجية كانت ستُحظر داخل

العنف ضد المجموعة الخارجية ليس انتهاكاً للنظام الأخلاقي. إنه تطبيق له.

السقالة لا تحتاج أن تتغلب على الحس الأخلاقي للشخص. السقالة تعيد توجيهه.

الشخص الذي يقتل من أجل الله يعتقد أنه يفعل خيراً. تلك قوة الآلية. لا تحتاج

دليل: باروخ غولدشتاين، طبيب أمريكي-إسرائيلي، دخل مغارة البطاركة في

غولدشتاين كان طبيباً. أقسم يمين أبقراط. كرّس حياته المهنية لشفاء

قبره صار مزاراً للحج. النقش يقول: "أيدٍ نظيفة وقلب طاهر."

السقالة لا تقمع الأخلاق.

السقالة تختطفها.

———

العملية الخامسة: رافعة الآخرة

السقالة تعد بالثواب على الامتثال والعقاب على الانشقاق — ليس في هذه الحياة حيث

الرافعة لا نهائية ومستحيلة الاختبار. حافز لا نهائي لا يمكن التحقق منه أبداً يمكن

دليل: الحرب الإيرانية-العراقية، 1980–1988.

النظام الإيراني وزّع مفاتيح بلاستيكية على الأطفال — مفاتيح مادية، ملموسة، بلاستيكية — وأخبرهم

أُعطي الأطفال عصابات رأس. كُتب عليها ‘محارب الله.’ بعضهم كان في الثانية عشرة

مشوا في الألغام لأن كل بالغ وثقوا به — أمهاتهم، معلموهم، أئمتهم

هذا ليس إخفاق الناس المعنيين. الأمهات لم يكنّ وحوشاً. الأطفال لم يكونوا

ثواب لا نهائي — الجنة الأبدية — مقابل فعل محدود — المشي إلى الأمام. الرياضيات طاغية

تلك هي العمارة تعمل بكامل طاقتها.

———

العملية السادسة: الحلقة المغلقة — النظام يُغلق نفسه أمام التصحيح

السقالة تغلق الحلقة. الشك خطيئة. التساؤل نقص إيمان. الدليل ضد السقالة

العمارة تحصّن نفسها ضد التصحيح بتعريف التصحيح كتجاوز.

نظام يعامل الشك كخطيئة لا يستطيع معالجة الأدلة على خطئه.

نظام لا يستطيع معالجة الأدلة على خطئه لا يستطيع التحديث.

نظام لا يستطيع التحديث لا يمكنه إلا التصلّب.

دليل: جوردانو برونو، راهب دومينيكاني، فيلسوف، عالم رياضيات.

اقترح أن النجوم شموس بعيدة لها كواكبها الخاصة. اقترح كوناً لا نهائياً

في 17 فبراير 1600، أُخذ إلى كامبو دي فيوري في روما، جُرّد عارياً، كُمّم بكمامة حديدية

الكمامة هي التفصيل. السقالة لم تقتله فحسب. السقالة أسكتته أولاً. لم تستطع

الكمامة هي العملية السادسة متجسدة مادياً: العمارة تختم نفسها ضد الاستفسار الصادق بتدمير

———

العملية السابعة: العمارة الأبوية

النصوص كتبها رجال، دوّنها رجال، أوّلها رجال، في مجتمعات كان فيها الرجال يملكون

الأنظمة الأخلاقية الناتجة تُرمّز السلطة الذكورية كمقدسة إلهياً: المرأة كملكية في في العقل في الفقه الإسلامي، المرأة كملوّثة أثناء الحيض في الهندوسية.

دليل: الساتي.

في التقليد الهندوسي، كانت الساتي ممارسة حرق الأرملة نفسها حية على محرقة زوجها

كانت المرأة تُلبس ثياب عرسها. تُوضع على المحرقة بجانب جثة زوجها.

في كثير من الحالات الموثقة، كانت المرأة تُخدَّر بالأفيون مسبقاً. في كثير غيرها لم تكن.

المرأة التي احترقت كانت تُعبد كإلهة. بُنيت معابد في الموقع. الاحتراق لم يكن

ذلك ما جعلها العملية السابعة: السقالة لم تسمح بتدمير المرأة فحسب.

استمرت الممارسة لقرون.

حظرتها الإدارة الاستعمارية البريطانية في 1829. كان المصلحون الهندوس يناضلون ضدها

مغاسل المجدلية، المذكورة في الفصل الثامن، هي العملية ذاتها في تقليد مختلف.

العملية السابعة لا تُخضع النساء فحسب. تُخضع أطفالهن. تُخضع الأجسام

———

سبع عمليات. ليست استثناءات. ليست إساءات استخدام. ميزات.

موجودة في المسيحية والإسلام واليهودية والهندوسية والبوذية — بأشكال مختلفة، وبكثافات مختلفة

ليست نظرية. ليست تجريداً.

تاريخ. أجساد.

سبع عمليات. اندماج الهوية — السقالة مصهورة مع الذات. تقديس المجموعة الداخلية — المختارون، الأمة، جسد المسيح. وسم المجموعة الخارجية — كافر، مشرك، وثني، مهرطق. الترخيص الأخلاقي — العنف مُعاد تعريفه كطاعة. رافعة الآخرة — ثواب لانهائي، عقاب لانهائي، غير قابل للتحقق. الحلقة المغلقة — الشك خطيئة. العمارة الأبوية — السلطة الذكورية مقدسة إلهياً.

سبعة تروس. كلها في تشابك. كلها تدور.

وكلها تنتج المخرج ذاته: أجساد على الأرض.

الفصل الثامن

السجل

ما يلي هو السجل التاريخي لانهيار العمارة أ في العنف.

التقديرات مستقاة من مصادر أكاديمية. حيث تتباين التقديرات، تُعطى نطاقات. حيث يُحاول

هذا الفصل لا يدّعي أن الدين هو السبب الوحيد لكل صراع مُدرج.

يدّعي أن الدين وفّر الخط الذي نُظّم على أساسه العنف — آلية الفرز

السقالة حملت النصل. سواء أرجحته السقالة أيضاً، أو مجرد حملته بينما أيدٍ أخرى

صوت هذا الفصل ليس حجة. إنه حساب. الأرقام تتحدث.

———

العصور القديمة

لثلاثة قرون، اضطهدت الإمبراطورية الرومانية المسيحيين. الأعداد مُتنازع عليها. التقديرات

أُلقي المسيحيون للأسود في الحلبة. أُحرقوا أحياءً كمشاعل بشرية في حدائق نيرون — أجسادهم مغمورة بالقار ومُشعلة لتنير ولائم إمبراطورية.

الآلية كانت بسيطة: وسم المجموعة الخارجية. الترخيص الأخلاقي. المسيحيون كانوا مختلفين. لذا كانوا مستهلكين.

ثم تبدّلت السقالة.

في 312 م، اعتنق الإمبراطور قسطنطين المسيحية. خلال جيل واحد — عمر واحد

مراسيم ثيودوسيوس في 380–392 م حظرت العبادة الوثنية، وأغلقت المعابد، وجرّمت التضحيات

في 415 م، في الإسكندرية، مصر، جرّت حشود مسيحية الفيلسوفة هيباتيا من عربتها.

هيباتيا كانت عالمة رياضيات. فلكية. معلمة. كانت آخر عقل عظيم في المكتبة القديمة

الحشد جرّدها عارية. سلخوها حية ببلاط الأسطح وأصداف المحار. أحرقوا

لم تُقتل بسبب ما آمنت به. قُتلت بسبب ما مثّلته: عقل يعمل

الآلية كانت مطابقة. اندماج الهوية. تقديس المجموعة الداخلية. وسم المجموعة الخارجية. الترخيص الأخلاقي

العمارة تبدّلت.

العمارة لم تتغير.

———

الفتوحات الإسلامية

خلال قرن من وفاة محمد، توسعت الإمبراطورية الإسلامية من شبه الجزيرة العربية

التوسع لم يكن دينياً محضاً. كان أيضاً سياسياً، اقتصادياً، عسكرياً. الإمبراطوريات تتوسع لأسباب

نظام الذمة كان التعبير الإداري لذلك الخط. سُمح لغير المسلمين بالعيش

طُلب منهم دفع الجزية — ضريبة خاصة تُفرض على غير المسلمين فقط. مُنعوا من

نظام الذمة لم يكن إبادة جماعية. كان عمارة.

رمّز التراتبية الدينية في البنية الإدارية للدولة وحافظ عليها

طفل يُولد لعائلة ذمية كان يُولد تابعاً. ليس بسبب أي شيء فعله الطفل

الوفيات المقدرة عبر 120 سنة من التوسع المستمر: مئات الآلاف إلى عدة ملايين

السقالة وفّرت الخريطة.

السيف تبع الخريطة.

———

الحروب الصليبية

الحملة الصليبية الأولى وصلت القدس في 7 يونيو 1099، بعد رحلة ثلاث سنوات وآلاف الكيلومترات. الصليبيون خاطوا صليباً على ملابسهم. أقسموا استعادة المدينة المقدسة للمسيح.

ما تلا كان واحدة من أسوأ المذابح في التاريخ الوسيط.

قتل الصليبيون عملياً كل ساكن مسلم ويهودي في المدينة. رجال، نساء، أطفال

القتلى المقدرون في القدس وحدها: 10,000–70,000 في يوم واحد.

قُتلوا ليس بسبب ما فعلوا بل بسبب أي مبنى صلوا فيه.

في طريقهم إلى الأرض المقدسة، نفّذ الصليبيون مذابح الراين عام 1096: الإبادة المنهجية

خُيّر اليهود: اعتناق المسيحية أو الموت. الذين اختاروا الموت — الذين اختاروا

السجلات توثق عائلات فردية. الحاخام مشلّم بن إسحاق من فورمس قتل ابنه

الجنود لم يخفوا سيوفهم.

عائلات قتلت أطفالها بدلاً من السماح بتحويلهم.

السقالة أنتجت القتلة والمقتولين معاً.

العمارة لا تميّز.

الحملة الألبيجية، 1209–1229: ليست ضد المسلمين. ضد المسيحيين.

الكاثار في جنوب فرنسا حملوا تأويلاً مختلفاً للإيمان ذاته. البابا أعلن سُئل أرنو أموري كيف يميّز الكاثار عن الكاثوليك المخلصين في المدينة.

رده المنقول: "اقتلوهم جميعاً. الله يعرف خاصته."

ذُبحت المدينة بأكملها. رجال، نساء، أطفال، كاثوليك وكاثار معاً.

القتلى المقدرون في بيزييه: 7,000–20,000 في يوم واحد. القتلى المقدرون عبر الحملة الألبيجية كاملة

السقالة انتُشرت ضد أتباعها أنفسهم الذين قرأوا الإله ذاته بشكل مختلف.

تسع حملات صليبية كبرى. القتلى المقدرون مجتمعين: 1–3 ملايين.

———

محاكم التفتيش ومحاكمات السحر

محاكم التفتيش الإسبانية: أُعدم ما يقارب 3,000–5,000 على مدى 350 عاماً، بناء على سجلات أرشيفية

هذه الأرقام أقل بكثير من الأساطير الشائعة. هذا الفصل يستخدم الأرقام المبنية على الأدلة

ثلاثة آلاف شخص أُحرقوا أحياء لإيمانهم بالتأويل الخاطئ للإله ذاته.

ثلاثة آلاف إنسان — نوافذ في المبنى ذاته — ربطوا إلى أوتاد، أحاطت بهم

الآلية كانت رسمية وإجرائية. المتهم يُستجوب. الاعتراف يُنتزع

المُدان يُسلَّم إلى الذراع العلمانية للتنفيذ، لأن الكنيسة لا تستطيع سفك الدم مباشرة. خدعة بيروقراطية. ثغرة إجرائية في الشيفرة الأخلاقية للعمارة ذاتها.

العمارة تجد ثغرات إجرائية في شيفرتها الأخلاقية. العمارة تعمل تماماً

محاكمات السحر الأوروبية، 1450–1750: أُعدم 40,000–60,000. الأغلبية نساء.

— الابتكار اللاهوتي الذي أتاح ذلك كان كتاباً: مطرقة الساحرات

كتاب — كتبه رجال، وافقت عليه المؤسسة، وُزّع عبر أوروبا — خلق

في 1612، في بندل، لانكشاير، امرأة اسمها أليسون ديفايس — شابة، فقيرة، ضعيفة البصر —

عشرة أشخاص شُنقوا في قلعة لانكستر. أليسون كانت في العشرين. جدتها، ديمدايك

السقالة لم تحتج أن يكنّ ساحرات. السقالة احتاجت أن يكنّ خارج. ما إن صرن خارج

عشرات الآلاف من النساء — معالجات، قابلات، منبوذات، مريضات عقلياً، المزعجات،

———

حروب الدين

حرب الفلاحين الألمانية، 1524–1525: 100,000 قتيل. الفلاحون ثاروا ضد الاضطهاد الإقطاعي أخذوا لاهوت لوثر حرفياً: إن كان كل شخص متساوياً أمام الله، فالعبودية

مارتن لوثر — الرجل الذي تحدّى البابا، الذي سمّر أطروحاته على باب الكنيسة،

كتيّبه "ضد العصابات القاتلة السارقة من الفلاحين" حثّ الأمراء

مذبحة سان بارتيليمي، 24 أغسطس 1572: كاثوليك ضد هوغونوت.

في باريس، بدأت حشود كاثوليكية بقتل الهوغونوت عند الفجر. القتل انتشر إلى اثنتي عشرة مدينة

— البابا — غريغوريوس الثالث عشر — تلقى الأخبار في روما. أمر بترتيل شكر لله

وضرب ميدالية تذكارية. ميدالية. قطعة معدنية، صُمّمت وسُكّت، للاحتفال

ميدالية. لإحياء ذكرى مذبحة. القتلى المقدرون: 5,000–30,000.

حرب الثلاثين عاماً، 1618–1648: بروتستانت ضد كاثوليك. أكثر الصراعات دموية في

لثلاثين عاماً، زحفت الجيوش ذهاباً وإياباً عبر ألمانيا. أحرقت القرى.

في بعض المناطق، أكل الأحياء الموتى. مدن بأكملها توقفت عن الوجود — لم تُدمَّر في

انخفض سكان ألمانيا بنسبة 30 بالمئة. بعض المناطق فقدت ثلثي سكانها

حروب الدين الأوروبية مجتمعة: 6–12 مليون قتيل. في حقبة كان فيها مجموع سكان أوروبا

الكاثوليك والبروتستانت قرأوا الكتاب المقدس ذاته.

عبدوا المسيح ذاته.

صلوا للآب ذاته.

وقتلوا بعضهم لقرن لأن العمارة أنتجت قراءتين، أعلنت كلتيهما مطلقة

———

السجل يستمر. ابقَ معه.

السقالة الاستعمارية

في 1452، أصدر البابا نيقولا الخامس مرسوماً رسمياً — أمراً مباشراً من أعلى سلطة في

المرسوم لم يستخدم لغة ناعمة. فوّض الملوك المسيحيين "بالغزو والاستيلاء

في 1493، بعد وصول كولومبوس إلى الأمريكتين، أصدر البابا ألكسندر السادس مرسوماً ثانياً يقسم رُسم على خريطة بواسطة رجل في روما لم يرَ قط الأراضي التي كان يُهديها. كل شيء غرب

الناس الذين كانوا يعيشون على تلك الأراضي لم يُستشاروا. لم يُؤخذوا بالاعتبار. في عيون

لم تكن هذه وثائق هامشية. كانت مراسيم بابوية — أعلى شكل من أشكال السلطة المؤسسية التي يمكن للعالم المسيحي منحه.

التفويض الصريح، المكتوب، المؤسسي للسقالة بالغزو والاستعباد والإبادة الثقافية.

———

أينما توسعت القوى الأوروبية، كان النمط ذاته.

في الأمريكتين، وصل المبشرون الإسبان بين الأزتيك والإنكا بكتاب مقدس،

لكن وراء المبشرين جاء الجنود. وراء الجنود جاء الحكام. وراء الحكام

في أفريقيا، تكرر النمط. المبشرون البريطانيون أسسوا مدارس ومستشفيات عبر

قصدوا الخير. كثيرون منهم قصدوا الخير حقاً. لكنهم كانوا يمهّدون الأرض الثقافية

في المحيط الهادئ، في أستراليا، في نيوزيلندا، في جزر أوقيانوسيا — التسلسل ذاته.

ذلك التسلسل لم يكن مصادفة. السقالة فتحت الباب. السلطة الاستعمارية مشت عبره

———

المدارس الداخلية في كندا امتدت من ثمانينيات القرن التاسع عشر إلى 1996. أكثر من 150,000 طفل من السكان الأصليين

مُنعوا من التحدث بلغاتهم. مُنعوا من ممارسة ثقافاتهم. قُصّ شعرهم

الأطفال الذين تحدثوا بلغة أمهم ضُربوا. الأطفال الذين صلّوا بطريقتهم عُوقبوا

السياسة الصريحة كانت الإبادة الثقافية. العبارة التي استخدمها مهندسو النظام

الهدف كان محو هوية شعب واستبدالها بهوية السقالة

الوفيات المقدرة: 4,000–6,000 مؤكدة، والتحقيق مستمر.

كثير من الأطفال اختفوا ببساطة. أُخبرت عائلاتهم أنهم هربوا. لم يكونوا قد هربوا

في 2021، كشف رادار اختراق الأرض عن 215 قبراً غير مُعلَّم في مدرسة كاملوبس السكنية السابقة

ثم 751 في ماريفال. ثم 182 في كرانبروك.

الأرقام استمرت في الارتفاع. كل رقم كان طفلاً. كل طفل كان له اسم سُلب منه

أطفال. مدفونون في قبور غير معلّمة في أراضي مؤسسات ادّعت أنها تنقذ

———

مغاسل المجدلية في إيرلندا امتدت من 1765 إلى 1996. ما يقدر بـ30,000 امرأة احتُجزن

جريمتهن: الحمل بلا زوج. أو كونهن يتيمات. أو فقيرات. أو اعتبارهن

أُعطين أسماء جديدة. محيت هوياتهن القديمة. وُضعن للعمل في مغاسل تجارية

المغاسل عملت كمشاريع تجارية. قبلت عقوداً من فنادق ومستشفيات وحكومات

أُخذ أطفالهن عند الولادة. نُزع المواليد من أمهاتهم ووُضعوا مع عائلات كاثوليكية

الإساءة الجسدية والعاطفية كانت روتينية. النساء اللواتي قاومن عُوقبن. النساء اللواتي حاولن

آخر مغسلة مجدلية أُغلقت في 1996.

في 2017، في موقع دار كاثوليكية سابقة للأمهات غير المتزوجات في توام، مقاطعة غالواي، عُثر على رفات نحو 800 طفل في خزان صرف صحي مهجور.

عمارة السقالة — المرأة كساقطة، الطفل كعار، الطاعة كخلاص

هذا ليس تاريخاً. هذا بالأمس. في ذاكرة الأحياء. في حياة أشخاص يقرأون

———

تجارة الرقيق عبر الأطلسي بُررت دينياً لأربعة قرون عبر لعنة حام

الحجة كانت بسيطة.

في سفر التكوين، لعن نوح ابنه حام — أو بالأحرى ابن حام كنعان. على مدى قرون

لذا كان الأفارقة مقدّرين إلهياً للعبودية. الله لعنهم. سوادهم كان

لم يكن هذا تأويلاً هامشياً. كان لاهوتاً سائداً.

أساتذة في جامعات كبرى درّسوه. أساقفة في كنائس كبرى وعظوا به. ظهر

لأربعمئة عام، وفّرت السقالة الإطار الأخلاقي الذي عُومل فيه ملايين البشر

أمكن أسرهم وتقييدهم ونقلهم عبر محيط في ظروف وحشية لدرجة أن الرحلة

إجمالي الوفيات في نظام تجارة الرقيق: 10–15 مليون على مدى أربعة قرون.

السقالة لم تبنِ السفن. لكن السقالة أخبرت بنّاء السفن أن ما يفعلونه

———

الحركة لإنهاء العبودية كانت أيضاً مدفوعة دينياً.

الكويكرز — طائفة مسيحية صغيرة آمنت أن كل شخص يحمل نوراً إلهياً داخلياً — كانوا من أوائل المجموعات المنظمة التي أدانت العبودية كخطيئة.

ويليام ويلبرفورس، مسيحي إنجيلي متدين وعضو في البرلمان البريطاني، أمضى

قرأ الكتاب المقدس ذاته الذي قرأه ملّاك المزارع. عبد الإله ذاته. استخدم السقالة ذاتها

الكنيسة الأمريكية الأفريقية — بناها العبيد أنفسهم، سراً، في الغابات، ليلاً

العبيد أخذوا الدين الذي استُخدم لتبرير سلاسلهم وحوّلوه

هذا لا يُضعف الادعاء البنيوي. يؤكده.

العمارة ذاتها، النص ذاته، الإله ذاته أنتج تبرير العبودية والمطالبة بإلغائها

تاجر العبيد قرأ لعنة حام ورأى إذناً إلهياً.

المناهض للعبودية قرأ الكتاب المقدس ذاته ورأى تحريماً إلهياً.

كلتا القراءتين كانتا أمينتين للنص، لأن النص يحتوي كليهما.

تلك هي المشكلة. ذلك ما تنتجه العمارة أ. ذلك ما ستنتجه العمارة أ دائماً

———

السقالة الحديثة

تمرد تايبينغ، 1850–1864. رجل اسمه هونغ شيوتشوان، يعيش في جنوب الصين، رأى رؤيا

الحرب استمرت أربع عشرة سنة. أقاليم بأكملها هُجّرت من سكانها. مدن صمدت لقرون

القتلى المقدرون: 20–30 مليون شخص. أكثر صراع ديني دموية في التاريخ البشري بالأرقام المطلقة

عشرون إلى ثلاثون مليون شخص. لأن رجلاً واحداً رأى وحياً مُدّعى لا يمكن التحقق منه

المعتذر سيقول: تلك لم تكن مسيحية حقيقية. هونغ شيوتشوان كان يهذي. أساء قراءة

الرد البنيوي: لا يهم. العمارة أ مكّنته. نظام سلطته

هونغ شيوتشوان ادّعى أن الله كلّمه. كذلك موسى. كذلك محمد. كذلك جوزيف سميث.

العمارة لا توفر اختباراً بنيوياً للتمييز بينهم. يمكنها فقط الاستئناف إلى التقليد

العمارة ب لا يمكن أن تنتج هونغ شيوتشوان.

البديهيات لا يمكن ادعاؤها كوحي خاص. لا يمكن إلا اختبارها.

رجل يقول "الله أخبرني أنني أخو يسوع" يستطيع بدء حرب.

رجل يقول "اشتققت بديهية جديدة" يجب أن يُظهر الرياضيات، يجتاز مفاتيح الإيقاف

النظام لا يعمل على الثقة. يعمل على الاختبار.

———

الإبادة الأرمنية، 1915–1923: 1–1.5 مليون قتيل.

"الحكومة العثمانية أمرت بترحيل السكان الأرمن. كلمة "ترحيل

فُصل الرجال عن عائلاتهم وأُطلق عليهم النار في مجموعات خارج قراهم. نساء وأطفال

لم يُوفَّر طعام. لم يُوفَّر ماء. الحراس منعوا أي توقف. من سقطوا

غرّقت نساء أنفسهن في الفرات بدلاً من المواصلة. أمهات ألقين أطفالهن في

آلية الفرز كانت دينية وعرقية: مسيحيون أرمن مُعلَّمون للإبادة من قبل

———

المحرقة، 1933–1945: 6 ملايين يهودي قُتلوا.

مساهمة السقالة لم تكن أمراً مباشراً بل تحضيراً بنيوياً عبر تسعة عشر

إنجيل يوحنا يُعرّف اليهود كأبناء الشيطان. آباء الكنيسة طوروا

المجمع اللاتراني الرابع عام 1215 ألزم اليهود بارتداء ملابس مميزة — متطلب

كتاب مارتن لوثر "عن اليهود وأكاذيبهم"، المنشور عام 1543، أوصى

السقالة لم تضغط على الزناد. السقالة أمضت 1,900 عام تعلّم أوروبا أن تسعة عشر قرناً من العظات. تسعة عشر قرناً من اللاهوت. تسعة عشر قرناً من الآلية ذاتها حين حان الوقت، ضغط الزناد نفسه.

———

تقسيم الهند، 1947: 1–2 مليون قتيل. 12–15 مليون مهجَّر. أكبر هجرة جماعية حين غادر البريطانيون الهند، قسّموا شبه القارة إلى دولتين: الهند ذات الأغلبية الهندوسية والباكستان ذات الأغلبية المسلمة. العنف كان فورياً وساحقاً.

في أمريتسار، وصل قطار وعلى جانبه كُتب: "هدية من باكستان". وصلت قطارات إلى المحطات لا تحمل سوى جثث. عربات بأكملها. مئات الجثث في بعض المحطات، كان موظفو الرصيف يشمّون القطار قبل أن يروه. الأبواب جثث في كل اتجاه. القتل كان متناظراً. الكراهية كانت متناظرة. السقالة السؤال على الحدود لم يكن ما فعلته. لم يكن من آذيته. لم يكن السؤال كان ما تؤمن به.

السقالة رسمت الخط. الناس ماتوا عليه.

———

1980–2026

البيانات لا تزال تتراكم وهذه الجملة تُكتب.

———

الحرب الإيرانية-العراقية، 1980–1988: مليون قتيل. إيران أطّرت الحرب كجهاد — حرب مقدسة مأمور بها

———

الحرب الأهلية السودانية الثانية، 1983–2005: 2 مليون قتيل. الحكومة ذات الأغلبية المسلمة في الخرطوم

———

البوسنة، 1992–1995: 100,000 قتيل. في سربرنيتشا، في يوليو 1995، أعلنت الأمم المتحدة

———

رواندا، 1994: 800,000 قتيل في 100 يوم.

أمة 80 بالمئة كاثوليكية. كلا الهوتو والتوتسي تشاركا السقالة ذاتها — الكنائس ذاتها، الأبرشيات ذاتها، الأسرار المقدسة ذاتها.

هذا الفصل لا يدّعي أن السقالة تسببت في الإبادة الرواندية.

هذا الفصل يدّعي شيئاً أسوأ بنيوياً: السقالة فشلت في منعها.

ثمانون بالمئة من السكان تشاركوا النظام الأخلاقي ذاته، حضروا الكنائس ذاتها،

أوسع نظام أخلاقي مشترك في البلاد لم ينتج أي قوة كبح قابلة للقياس ضد

الكنائس استُخدمت كمواقع قتل — ليس رغم كونها كنائس بل بسبب ذلك. التوتسي لجأوا

في كنيسة نتاراما، قُتل ما يقدر بـ5,000 شخص داخل المبنى. كاهن في أبرشية نيانغي — أتاناس سيرومبا — أمر بهدم الكنيسة بجرّافة فوق اللاجئين.

السقالة حملت السقف يوم الأحد. السقالة حملت النصل يوم الاثنين.

———

أفغانستان: طالبان، 1996–2021، ومن 2021 حتى الآن. 170,000 قتيل.

حين استعادت طالبان البلاد في 2021، نساء كنّ طبيبات وأستاذات وقاضيات

— تمثالا بوذا في باميان كانا تمثالين عملاقين منحوتين في واجهة صخرية في وسط أفغانستان

———

داعش، 2013–2019.

في أغسطس 2014، اجتاح مقاتلون منطقة سنجار في شمال العراق وأسروا الإيزيديين

فُصل الرجال والفتيان فوق الثانية عشرة عن النساء والفتيات. أُخذ الرجال إلى الحقول و

نُقلت النساء والفتيات إلى مراكز احتجاز، سُجّلن، ووُزّعن. وُزّعن

فتيات في التاسعة من عمرهن خُصّصن لمقاتلين كملكية. وُزّعت قائمة أسعار. الأكبر سناً

قائمة الأسعار لم تُخفَ. نُشرت في دابق، مجلة داعش الرسمية، مع استشهادات

النص وفّر الذخيرة. العمارة حشتها. العمارة صوّبتها. العمارة

———

نيجيريا: بوكو حرام، 2009–حتى الآن. 300,000 قتيل. الاسم يترجم إلى "التعليم الغربي للمقاتلين. بعضهن استُخدمن كانتحاريات. أكثر من مئة لم يُعثر عليهن أبداً. عائلاتهن

———

ميانمار: الروهينغا، 2016–حتى الآن. عشرات الآلاف قُتلوا. أكثر من مليون هُجّروا. بوذيون

———

إسرائيل-فلسطين. مستمر. الإله ذاته. الأرض ذاتها. الوعد ذاته، أُعطي لشعبين مختلفين، بالسقالة ذاتها.

أكتوبر 2023: مقاتلو حماس عبروا الحدود وقتلوا ما يقارب 1,200 مدني إسرائيلي 7

الحملة العسكرية اللاحقة في غزة قتلت عشرات الآلاف من الفلسطينيين، بمن فيهم

كلا الشعبين يطالبان بالأرض ذاتها لأن الإله ذاته، في التقليد ذاته، وعدها لكليهما

الخط مبلل بدم أطفال لم يقرأوا قط النص الذي رسمه.

———

مارس 2026. هذه الجملة. الآن. السقالة تعمل. النصل في النص. الدم

———

المجموع المحافظ منذ 1980 وحده: 5–7 ملايين قتيل في صراعات كانت فيها الهوية الدينية الخط الفاصل الرئيسي أو المهم.

المجموع المحافظ عبر التاريخ المسجل كله: التقديرات الأكاديمية لصراعات ذات سبب ديني مهم أو خط فاصل تتراوح بين 30 و200 مليون قتيل.

حتى أكثر التقديرات تحفظاً — حتى لو أُزيل كل نسب متنازع عليه، كل غموض

عشرات الملايين من النوافذ. كل منها منظور. كل منها لا يتكرر. كل منها نقطة

أُغلقت.

صُنّفت بالعادة. وُسمت بالسقالة. أُغلقت بالنصل.

.السقالة حملت السقف. السقالة حملت النصل. السجل ليس ملتبساً

———

الأطفال

.وثم هناك الأطفال الذين كان يُفترض بالسقالة أن تحميهم

أزمة الاعتداء الجنسي في الكنيسة الكاثوليكية ليست فضيحة. الفضيحة حدث. هذا

النمط كان متطابقاً في كل مكان. كاهن يعتدي على طفل. الطفل يبلّغ. المؤسسة

تقرير جون جاي حدّد 4,392 كاهناً متهماً في الولايات المتحدة وحدها، مع أكثر من 10,000

.ثلاثمئة وثلاثون ألف طفل. في بلد واحد. تحت سقالة واحدة

التستّر كان العمليتين الرابعة والسادسة تعملان معاً — الترخيص الأخلاقي والإغلاق المعرفي

الطفل يمكن إسكاته. الطفل يمكن تشويه سمعته. الطفل يمكن نقله. الكاهن يمكن نقله إلى
.أبرشية أخرى — مع مخزون جديد من الأطفال الذين يثقون به لأن العمارة أخبرتهم أن يثقوا

الكاردينال برنارد لو من بوسطن، الذي أعادت أبرشيته بشكل منهجي تعيين كهنة مُعتدين
.لعقود، لم يُعاقب

رُقّي. مُنح منصباً مرموقاً في روما ودوراً احتفالياً في مراسم بابوية

العمارة كافأت التستّر. العمارة رقّت الرجل الذي حمى النظام

.السقالة لم تستطع رؤية الأطفال لأن رؤية الأطفال كانت ستقتل السقالة

نظام يضحي بأطفاله بدلاً من أن يعترف بخطئه قد بلغ

———

المبنى نفسه

أثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير"

لاهوت السيادة فصل البشرية عن الأرض. ليس ضمنها بل فوقها. ليس جزءاً منها

لقرون، وفّرت هذه الآية الإذن الأخلاقي الذي مورس في إطاره استغلال

الغابات لم تكن أنظمة بيئية. كانت موارد. الأنهار لم تكن أنظمة حية. كانت

الأرض وُجدت للاستخدام البشري، لأن الله قال ذلك. أخضعها. تسلّط. خذ ما

العاقبة لم تُحسب لأن العمارة قالت إن العاقبة لا تهم

الآية لا تزال في النص. الإطار لم يُلغَ. الكوكب ليس مورداً

السقالة حملت نصلاً آخر — لا موجهاً إلى نوافذ أخرى بل إلى المبنى ذاته.

———

قبل أن تستطيع الجلوس مع هذا الثقل، للسقالة دفاع أخير. تقول: نحن لسنا

الفصل التاسع

الاختبار المضاد

الأيديولوجيات العلمانية قتلت أكثر. تطهيرات ستالين: 6–20 مليون. القفزة الكبرى لماو

هذا الاعتراض صحيح. ويثبت الادعاء البنيوي.

———

الماركسية اللينينية هي العمارة أ. السلطة ليست إلهاً. السلطة هي المادية التاريخية

المراحل الخمس تعمل بشكل مطابق. الإعلان. التدوين. التأويل. الانشقاق — الانقسام الصيني السوفيتي، تروتسكي ضد ستالين، الماوية ضد اللينينية. الانهيار.

العمليات السبع تعمل بشكل مطابق. اندماج الهوية: أنت البروليتاريا. تقديس المجموعة الداخلية: الطبقة العاملة كمحرك التاريخ. وسم المجموعة الخارجية: البرجوازية كعدو طبقي. الترخيص الأخلاقي: العنف كضرورة تاريخية. الحلقة المغلقة: المعارضة ثورة مضادة.

الفاشية هي العمارة أ. القومية هي العمارة أ. رأسمالية الاستهلاك، حين تصبح

أي نظام يشتق أخلاقه من سلطة خارجة عن البنية الثابتة للواقع

———

سلسلة الإكراه لا تبالي بما تُسمّى السلطة.

سلسلة الإكراه تبالي بأن السلطة قابلة للتأويل.

القرن العشرون لم يُثبت أن الدين خطير بشكل فريد. القرن العشرون

الدين هو التطبيق الأقدم والأكثر انتشاراً والأكثر استمرارية. الأيديولوجيات العلمانية

السقالة تحمل السقف والنصل. الأيديولوجيات العلمانية حملت النصل فقط. سقطت

———

الادعاء البنيوي ليس: الدين يقتل.

الادعاء البنيوي هو: أي أخلاق غير مشتقة من البنية الثابتة للواقع ستُنتج،

عدد الجثث هو الدليل.

العمارة هي السبب.

العمارة هي دائماً السبب.

———

لقد رأيتها من أعلى — البنية، الآلية، السجل، الاختبار المضاد. الصوت

الآن انزل. إلى صباح واحد. إلى جسد واحد. إلى الغرفة حيث تصل العمارة و

الفصل العاشر

هل أنت متأكد؟

العمارة وُصفت. الآلية وُثّقت. السجل قيس

لكن الأرقام تجريدات. العمارة رسم بياني.

ما تنتجه السقالة ليس رسماً بيانياً. إنه جسد على الأرض.

ستة أجساد. ستة صباحات عادية. ست سلطات.

نتيجة واحدة.

———

عمرك خمس عشرة سنة.

تمسك بيد أخيك الأصغر. أمك خلفك. جندي يشير. يمين أو يسار. الرجال والصبيان يساراً. النساء والأطفال الصغار يميناً.

أمك تسحب أخاك. الجندي يسحبك. أمك تصرخ. أخوك يبكي. عمرك خمس عشرة سنة ولا تعرف أي الجانبين هو النجاة.

سربرنيتشا، يوليو 1995. ثمانية آلاف رجل وصبي بوسني مسلم فُصلوا عن عائلاتهم

السلطة كانت السقالة.

الجسد على الأرض.

———

عمرك اثنتان وعشرون سنة.

ليلة سبت. أنت في ملهى ليلي. الباس في صدرك. أصدقاؤك بجانبك

عمر مطين دخل ملهى بالس في أورلاندو في 12 يونيو 2016 وقتل 49 شخصاً. أقسم

وسم المجموعة الخارجية للسقالة — المثلية كرجس، معلنة من كل نص إبراهيمي

مطين سحب الزناد. النصوص حشت البندقية.

السلطة كانت دينية.

الجسد على الأرض.

———

أنت تكتب رسالة لأختك.

عمرك ثلاث وعشرون سنة. أنت في هذه الزنزانة منذ أربع سنوات. الورق مهرّب. القلم

في يوليو 1988، أصدر المرشد الأعلى فتوى بإعدام السجناء السياسيين.

التقديرات تتراوح من 2,800 إلى 30,000. الجثث دُفنت في مقابر جماعية. العائلات لم

في أغسطس 2025، أرسل النظام جرّافات لتسوية مواقع الدفن. لم يكتفِ بقتل

السلطة كانت دينية.

الجسد على الأرض.

———

أنت في قطار.

زوجتك بجانبك. ابنتك في حضنها. عمرها ثلاث سنوات. تمسك دمية قماشية

داخل صندوقك: تغييران من الملابس، قدر طبخ، مجوهرات عرس زوجتك مخبأة

أغسطس 1947. قطارات تحمل لاجئين هُوجمت من قبل حشود على جانبي الحدود الجديدة.
هندوس

السلطة كانت دينية، ثنائية، متناظرة. هندوس ومسلمون وسيخ ومسيحيون.

الجسد على الأرض.

———

أنت مزارع أرز.

أنت روهينغي. عشت في هذه القرية في ولاية راخين طوال حياتك. أبوك

أنت مسلم في بلد بوذي. لم تكن مواطناً قط. أطفالك لم يكونوا

الجنود يصلون في 5:15.

في أغسطس 2017، أطلق جيش ميانمار عمليات في ولاية راخين. حُوصرت القرى

السلطة كانت دينية.

الجسد على الأرض.

———

اسمه ميخايلو.

عمره اثنتان وستون سنة. يحب الموسيقى الكلاسيكية. اليوم يمشّي كلبه. الكلب بني صغير

الرصاصة تدخل ظهره. يسقط إلى الأمام. الكلب يسحب المقود. المقود يشتد و

جسده يرقد في شارع في بوتشا لتسعة وعشرين يوماً. الكلب لا يغادر. الكلب لا

الجسد على الأرض.

ليس كل نصل يحتاج كتاباً مقدساً. السلطة تغيّرت. الجسد لم يتغير.

———

ستة أجساد. ستة صباحات عادية. ست سلطات.

خمس من هذه السلطات كانت دينية. واحدة كانت علمانية. الجسد كان ذاته في كل مرة.

السلطة تغيّرت ست مرات. الجسد لم يتغير مرة واحدة.

———

لم يكن الدين وحده أبداً. لم تكن القومية وحدها أبداً. لم تكن الأيديولوجيا وحدها أبداً.

كان دائماً اليقين.

يقينك أنت. غير مُفحَص. غير مُختبَر. غير مُتسائَل عنه.

اليقين بأنك على حق. وهم مخطئون. ولأنهم مخطئون، شيء ما ينبغي

———

سمِّ الشيء الذي تؤمن به. الشيء الذي أنت أكثر يقيناً منه.

الآن ضع جسداً على الأرض أمامه. شخص حقيقي. ميت لأن أحداً حمل ذلك

انظر إلى الجسد. ثم انظر إلى المعتقد.

هل المعتقد يستحق الجسد؟

إن كان نعم — أنت الحجر، الحبل، الرصاصة، القنبلة، المفتاح البلاستيكي، الفتوى،

إن كان لا — فقد فعلت للتو الشيء الوحيد الذي طلبه هذا الكتاب.

لقد وضعت الجسد قبل المعتقد.

———

الجسد يفوز. الجسد يفوز دائماً. الجسد هو السلطة الوحيدة التي لا تنهار

الجسد يدّعي فقط أنه هنا.

ثق بالجسد.

الجزء الثالث

الأخلاق

العيش والوجود في عالم بعد الدين.

لقد وضعت الجسد قبل المعتقد للتو.

ذلك ثقيل. ينبغي أن يكون. السجل ثقيل. هذا الكتاب لن يتظاهر بخلاف ذلك.

السقالة حملت السقف. السقف كان حقيقياً. المجتمع الذي تجمّع كل جمعة، كل أحد، كل سبت — ذلك كان حقيقياً. النشيد، الصلاة، يد الجار — ذلك كان حقيقياً.

ما يلي ليس مقصوداً لإزالة الثقل. إنه ما ينمو في الفسحة بعد

يبدأ بهدوء. بسؤال بسيط: من أين يأتي المعنى حين لا أحد يأمر

———

الفصل الحادي عشر

المعنى بلا عقيدة

حين لا ترتكز الأخلاق على الأمر، يطفو سؤال أعمق: من أين يأتي المعنى

لكثير من الناس، ارتبط المعنى بالإيمان. الغاية كانت مُعطاة لا مُكتشفة. الاتجاه كان

هذا الفصل يحاجج بالعكس. المعنى لا يختفي حين تسقط السلطة الخارجية

———

العقيدة — إيمان متوارث كحقيقة لا تُقبل الجدل — توفر المعنى بمرسوم. تقول لنا ما المهم، ولماذا هو مهم، وما ينبغي أن نفعل حياله.

حين يُفرض المعنى من الخارج، لا يصمد إلا بقدر صمود الإيمان. شك جدي واحد

المعنى المعيش يعمل بشكل مختلف. لا يصل كاملاً. ينبثق عبر الانخراط

———

في عالم متصل، المعنى ليس جائزة للطاعة. إنه نتيجة المشاركة.

الأفعال مهمة لأنها تغيّر عالماً مشتركاً. الكلمات مهمة لأنها تشكّل الفهم

حديثي الصباحي مع طفلي مهم — ليس لأنه مراقَب من جمهور كوني

قراري في العمل مهم — ليس لأنه سيُوزن يوم الحساب، بل لأنه يغيّر

المعنى يظهر أينما وُجد الأثر. هذا يجعل المعنى أكثر تطلباً لا أقل.

لا سلطة خارجية للاحتكام إليها. لا دفتر يوازن الجهد بالمكافأة. لا وعد

ليس هناك سوى حقيقة أن ما أفعله مهم لأنه يتردد عبر حيوات الآخرين.

———

حين يسقط المعنى المفروض، غالباً ما يكون هناك فراغ.

البنى التي كانت تنظّم الحياة اختفت. الفراغ قد يبدو كخسارة. كالوقوف

إنه ليس خسارة. إنه تحضير.

تأمّل أرضية غابة بعد حريق. الأشجار القديمة رحلت. ما بقي يبدو فارغاً. لكن

الفراغ ليس غياب المعنى. إنه غياب معنى لم يكن لي قط.

———

العدمية — الإيمان بأن لا شيء مهم أبداً — تقول: بلا معنى خارجي، لا شيء مهم

هذه النتيجة تتبع فقط إن كان المعنى لا بد أن يأتي من الخارج. إن كان المعنى ينبثق من الداخل —

الأشياء مهمة لأنها تؤثر في التجربة. مهمة لأنها تشكّل المستقبلات.

المعنى ليس هشاً. إنه بنيوي. لا ينهار حين يتزعزع الإيمان. إنه مدمج

كان هناك قبل أن يسمّيه أحد.

———

بلا عقيدة، تصبح الحياة جدية بطريقة لم تسمح بها العقيدة أبداً.

لا جمهور كوني يراقب من فوق. لا حكم نهائي يحل كل غموض. لا

ما أفعله الآن، هنا، بهذا الجسد، هو كل شيء. لي حياة واحدة. هذه هي

ما يبقى هو الحياة العادية — جدية ليس لأنها مُراقَبة، بل لأنها حقيقية. أنا

الغاية لا تُعلَن. تُدرَك. غاية مقدّم الرعاية تنبثق من الاعتماد

السقالة وعدت بمعنى من الأعلى.

الأرضية توفر معنى من الأسفل.

الثاني أصعب في الرؤية. وأصعب في الفقدان أيضاً.

شخص يعرف لماذا هو لطيف — لأن هندسة الحيوات المتصلة تحت الانحدار اللارجعي لا ينهار حين تنهار السقالة. الأرضية كانت هناك أولاً. ما ينمو منها هو

الفصل الثاني عشر

الأخلاق النهائية

في الجزء الثاني، شعرت بشيء. الأجساد على الأرض. النصل في النص. السقالة

ذلك الشعور لم يكن عاطفة.

كان اعترافاً بنيوياً — وعيي يسجّل أن القسوة كانت خاطئة، ليس لأن

ذلك الاعتراف له هندسة تحته. هذا الفصل يسمّيها.

———

لكن أولاً: لماذا استطعت أن أشعر بها أصلاً؟

تبدأ بصورة. تخيّل مرآة — كاملة، سليمة. الآن تخيّل المرآة Code البديهية الحاكمة في 420 ذاتها بشق واحد. الشق صغير جداً. لكنه يكفي.

واحد يساوي واحد زائد واحد في إبسيلون — حيث ε. مكتوبة، البديهية هي: 1 + 1 = 1×ε إبسيلون هو أصغر شيء ممكن. مثالياً

الشق لم يأتِ من مكان آخر. الشق هو فعل المرآة ذاتها.

كل ما تنتجه البديهية له وجهان. جسيم وموجة. مادة وطاقة. ذات وآخر

أستطيع تصميم جسر وتأليف سيمفونية.

أستطيع حساب تكلفة كل خيار والمغفرة لما لا يُغتفر.

أستطيع رؤية الجواب العقلاني واختيار اللاعقلاني.

تلك القدرة هي ما يجعلنا بشراً. هي البديهية تعبّر عن نفسها عبر النافذة الوحيدة

———

القدرة ذاتها التي تتيح لي أن أؤمن بما لا يُصدَّق هي القدرة التي تتيح لي

الاقتران اللاعقلاني ذاته الذي يتيح لشخص ربط متفجرات بطفل باسم الجنة

القدرة محايدة. الاتجاه هو المهم.

الدين أسر هذه القدرة ووجّهها نحو السقالة. المهمة الآن هي استعادتها

———

لا تكن وغداً. كن لطيفاً.

تلك هي الأخلاق النهائية.

ليست شعاراً.

إنها نتيجة هندسية — نتيجة شكل، لا أمر — عن حيوات متصلة تحت انحدار لارجعي

الأخلاق مشتقة من البديهيات ذاتها التي تشتق سرعة الضوء وكتلة الإلكترون

———

ها هو شكل الاشتقاق. ليس الرياضيات — تلك تنتمي للعمل الرسمي.

الخطوة الأولى. سجل واحد يوجد. شيء يحدث. هذا ليس افتراضاً. إنه الحد الأدنى

الخطوة الثانية. لكي يوجد سجل واحد، يجب أن يكون قابلاً للتمييز عن العدم. التناظر هو حالة

الخطوة الثالثة. إذن التناظر ينكسر. لا بد أن ينكسر — وقد انكسر. شق واحد. الشق حقيقي. المرآة

الخطوة الرابعة. الانكسار يجب أن يستمر — وإلا لا شيء يُسجَّل. إن استمر الانكسار، يجب أن

الخطوة الخامسة. الانكسار يجب أن يكون محدوداً — انكسار لا نهائي يمحو التناظر تماماً و

الخطوة السادسة. العالم المشقوق له داخل. الوعي لا يُضاف إلى العالم. الوعي هو

ملاحظة هنا. الخطوة السادسة هي أكثر ادعاء مكشوف في البناء. إن كان الوعي شيئاً مُضافاً

الخطوة السابعة. إن كان الداخل يأتي من انكسار واحد، فالداخل واحد. كل كائن واعٍ نافذة

الخطوة الثامنة. الحيوات متصلة والزمن يتحرك في اتجاه واحد. الممرات تضيق من تلقاء نفسها. ما

الخطوة التاسعة. لا تكن وغداً. كن لطيفاً. ليس مأموراً. مُشتقّ. السلوك المستقر الوحيد

كل خطوة تحمل مفتاح إيقاف طارئ. كل منها يمكن أن تفشل. إن فشلت الخطوة السادسة، تسقط السابعة معها — لكن الخطوة

لكل شخص ممر — مجموعة المستقبلات التي لا تزال قابلة للوصول من حيث يقف الآن

شاب بصحة وتعليم ومدخرات وخيارات لديه ممر واسع. شخص في

فكّر بهذه الطريقة. في العشرين، بلا ديون وبصحة جيدة، أستطيع أن أصبح أي شيء تقريباً. في

الممر يضيق من تلقاء نفسه. بلا جهد، بلا صيانة، الإمكانيات تُغلق. الانحدار

———

.هناك سطح ما بعده يصبح التعافي مستحيلاً. تجاوزه وبعض المستقبلات تختفي

———

الجهد المنتظم الهادئ يحافظ على الممر بفعالية أكبر من الجهد ذاته مطبقاً في حالة ذعر

———

الآن النتيجة التي تربط كل شيء. حين يكون شخصان متصلين — حين يعتمد ممري

فكّر بشخصين في زواج. حين يتصرف أحد الشريكين بلطف مستمر — ثابت، لا

اللطف ليس تضحية. إنه السلوك الذي يبقي كلا الممرين مفتوحين. القسوة تقلّص

.الهندسة لا تبالي بنواياي

.تقيس أثري

———

.الوصية تقول: كن لطيفاً لأنني أمرتك بذلك

الاشتقاق يقول: كن لطيفاً لأن هندسة الحيوات المتصلة تحت الانحدار اللارجعي تنتج

.الأولى يمكن إعادة تأويلها. الثانية لا

تسع خطوات من العدم — من مقدمة أن سجلاً واحداً يوجد. كل خطوة قابلة للتكذيب. كل

.الأخلاق النهائية ليست مأمورة

.هي مُشتقّة

And it is free, forever, at the420code.org.

الفصل الثالث عشر

التصحيح بلا تعالٍ أخلاقي

إن كان الأذى ينشأ من الارتباك لا من شر متأصل، فالتفوق الأخلاقي يصبح هذه واحدة من المنافع الهادئة للرؤية الموصوفة في هذا الكتاب.

لا موقع مرتفع يقف فيه المرء منعزلاً وينظر إلى الأسفل. لا فرز كوني هذا لا يبرر الأذى. يغيّر الاستجابة.

———

الاستجابة تنتقل من الإدانة إلى التصحيح. من الكراهية إلى الحزم. من العقاب إلى الجدية تبقى. القسوة في الاستجابة لا تبقى.

هذا التمييز يهم أكثر من أي شيء تقريباً في الكتاب.

الحزم والقسوة يبدوان متشابهين من بعيد. من قريب، مختلفان في كل شيء.

الحزم يضع حداً لأن الحد يثبّت المساحة المشتركة.

القسوة تضع حداً لأن العقاب يبدو صالحاً.

الأول يخدم الكل. الثاني يخدم الأنا.

الجرّاح يقطع ليشفي. الوالد يقول لا ليحمي. المجتمع يقيّد للحفاظ على السلامة.

الحدود تبقى ضرورية.

العواقب تبقى ضرورية.

ما يتغير هو المنطق وراءها. الحدود تتوقف عن كونها تعبيرات عن الهيمنة وتصبح

———

التصحيح له مستويات، والتراتبية مُشتقّة: كل مستوى يجب تجريبه قبل التالي.

الأول هو الحوار.

معظم سوء التوافق يمكن تصحيحه بالتبادل الصادق. هنا ينبغي أن يحدث معظم التصحيح

الثاني هو الوساطة.

حين يفشل التبادل المباشر، طرف ثالث يحتضن المساحة.

الثالث هو الانفصال.

حين يُنتج القرب ضرراً، المسافة تحافظ على كلا الممرين.

الرابع هو التقييد.

حين تُلحق أفعال شخص ضرراً مستمراً بالمساحة المشتركة، قدرته على التصرف

الخامس والأخير هو الإزالة.

الإغلاق الدائم لنافذة. هذا المستوى هو الأكثر تقييداً والأكثر حراسة

دائماً أدنى مستوى يحقق الاستقرار. دائماً. القفز إلى مستوى أعلى حين يكفي الأدنى

———

تحت العمارة أ، الفشل حكم. فعلت خطأ. أنت خطأ. السقالة تطبع عليك وسماً والوسم لا يمحى.

يصبح فرصة للتعديل بدلاً من سبب لتدمير الذات.

التعالي الأخلاقي يطالب بالكمال. التصحيح يقبل النقصان ويعمل مع ما هو موجود فعلاً

لا أحتاج أن أكون صالحاً. أحتاج أن أكون صادقاً بشأن الضرر ومستعداً لإصلاحه.

الممارسة لا تتطلب بطولة أخلاقية. تتطلب اتساقاً بين الفهم والفعل

الفصل الرابع عشر

الجسد بوصلةً

هنا يتوقف الكتاب عن كونه نظرياً ويبدأ في كونه عملياً. ليس تعليمات.

———

في العمل الرسمي، المشغّل هو أي نظام يكتب سجلات لارجعية عبر التفاعل

أنا نقطة يصبح عندها الكون واعياً بذاته. ليس كلياً. ليس عالمياً. محلياً.

هذا يعني أنني لست متفرجاً أراقب العالم من الخارج.

أنا العالم، يراقب.

الفيزياء ذاتها التي تصف سلوك الجسيمات والحقول والقوى تصف أيضاً

أنا الفيزياء، معبّراً عنها عبر جسد يستطيع التأمل في ذاته.

———

الفصل الثاني عشر وصف الممر — مجموعة المستقبلات التي لا تزال قابلة للوصول من حيث أقف.

لكن حقيقة بنيوية لا فائدة منها إن لم أستطع قراءتها. إن كان الجسد هو البوصلة، البوصلة تحتاج

الجسد يحفظ النتيجة. ليس كمجاز. كقياس.

هذه هي القراءات الأربع على المؤشر. لا تحتاج معدات طبية أو تدريباً تقنياً

الفائدة: القدرة على إنتاج مخرجات مفيدة.

حين تكون عالية، ما أفعله يتصل بشيء ما وراءه. معلم طلابه يتعلمون

المرونة العصبية: القدرة على استيعاب الاضطراب دون الانكسار.

حين تكون المرونة عالية، المفاجآت يمكن التعامل معها. شخص يفقد عمله ويستطيع التفكير

حمل العمر: التكلفة اللارجعية المتراكمة.

كل إصابة لم تُشفَ تماماً. كل خسارة غيّرت المشهد بشكل دائم. ركبة

الرؤية الصادقة للذات: القدرة على التقييم الذاتي الصادق.

المقياس الرئيسي. بدونه، الثلاثة الأخرى غير مرئية. لا أستطيع صيانة ما لا أستطيع رؤية

أبقِ هذه الأربعة مفتوحة. تلك هي الممارسة. ليس بشكل مثالي. ليس ببطولة. بثبات. بصدق

———

هناك نتيجة عملية يتعلمها معظم الناس متأخراً جداً.

حين تكون القراءات الأربع صادقة، تقدّم أحياناً حكماً صعب القبول.

حين يأخذ نظام أكثر مما يعطي — حين تكلّف المشاركة أكثر مما تعيد والإصلاح

لا أتفاوض مع عمارة لا يمكن إصلاحها.

لا أدين للسقالة بجسدي.

هذا ينطبق على العلاقات والمؤسسات والوظائف والأيديولوجيات والأديان.

الاختبار بنيوي، لا عاطفي.

السؤال ليس هل أشعر بالسوء. السؤال هل عمارة النظام

المغادرة ليست فشلاً. المغادرة هي الاعتراف بأن بعض المواقف لارجعية و

———

نم. تحرّك. كل. تنفّس.

هذه ليست نصائح أسلوب حياة. إنها شروط الصيانة الأدنى لمشغّل يحتاج

أهمل الجسد ويبدأ التتابع.

صِن مبكراً. صِن بانتظام. تكلفة الصيانة المبكرة جزء بسيط من تكلفة

الجسد هو البوصلة. ثق به.

ليس لأن الجسد دائماً على حق. لأن الجسد دائماً هنا.

وهنا هو المكان الوحيد الذي أستطيع منه أن أفعل.

الفصل الخامس عشر

العيش بلا الآخر/

لا شيء جديد يحتاج إضافته عند هذه النقطة.

عمل هذا الكتاب كان توضيحاً، لا تعليمات. ما يبقى ليس عقيدة

العيش بلا "الآخر" لا يعني إنكار الاختلاف أو الصراع أو الخلاف

يعني التوقف عن منح الاختلاف مكانة أعمق مما يستحق.

———

حين لا يعود الانفصال نقطة البداية، يتغير شيء خفي.

الناس لا يُقابلون أولاً كتصنيفات — مؤمن، متشكك، حليف، عدو، غريب

لا أزال ألاحظ الاختلافات. لا أزال أقيّم.

ما يختفي هو الطبقة تحت الحكم — الافتراض بأن الاختلاف يمتد إلى

الاختلاف يبقى. المسافة تتلاشى.

———

واحدة من أولى النتائج العملية ليست جدلاً أفضل، بل استماعاً أفضل.

حين لا يُعامل الشخص الآخر كقوة مضادة، يفقد الخلاف تهديده. الإصغاء

هذا لا يضمن الاتفاق. يضمن الانخراط بلا تدمير.

———

الصراع لا يختفي.

المصالح لا تزال تتصادم. القيم لا تزال تتباين. الأذى لا يزال يحدث.

ما يختفي هو منطق الإبادة — الإيمان بأن المشكلة توجد لأن الشخص الآخر

الفعل الحازم يبقى ممكناً. الكراهية تصبح غير ضرورية.

———

ربما تكون أكثر النتائج تحرراً هي تلاشي التعالي الأخلاقي.

التعالي الأخلاقي يعتمد على المعارضة. يتطلب أن يكون أحدهم مخطئاً بعمق ليكون آخر

بمجرد أن يتلاشى الاختلاف الجوهري، يفقد التعالي الأخلاقي موطئ قدمه.

أستطيع التصرف بحزم بلا تضخيم.

أستطيع وضع حدود بلا ازدراء.

أستطيع مقاومة الأذى بلا محو إنسانية من تسبب به.

القوة تبقى. القسوة لا تبقى.

———

العيش بلا الآخر لا يتضمن إنقاذ العالم. يتضمن الاهتمام بما هو في

كيف تغيّر كلماتي هذه المحادثة؟

كيف تشكّل خياراتي هذا الموقف؟

هذا يبقي المسؤولية راسخة. يمنع الشلل والعظمة معاً.

يستبدل خيال الكمال الأخلاقي بممارسة الانتباه الأخلاقي.

والانتباه الأخلاقي متاح للجميع، كل يوم، بلا تدريب خاص، بلا مؤسسة

———

حين تنشأ الرحمة من الفهم لا من الهوية، لم تعد بحاجة لأن تُعلن

لا جمهور للإقناع. لا فضيلة للاستعراض.

الرحمة تصبح عادية — تُعبَّر عبر النبرة، والضبط، والتوقيت، و

لا تعلن عن نفسها. تعمل.

———

الكراهية تحتاج مسافة.

حين لا يعود الشخص الآخر آخر بالمعنى الأكثر جوهرية، الكراهية لا تجد أين تثبت

الغضب قد يظل يطفو. الحزن قد يظل يطفو. الفعل الحازم قد يظل مطلوباً.

لكن الكراهية تتلاشى.

ليس لأنها قُمعت. لأنها لم تعد منطقية.

———

العيش بلا الآخر ليس أن تصبح قديساً. بل أن تصبح متسقاً.

متسقاً بين الفهم والفعل.

متسقاً بين المصلحة الذاتية والعالم المشترك.

متسقاً بين القوة والمسؤولية.

هذا ليس إنجازاً يُفتَح. إنه ممارسة. ممارسة يومية عادية للرؤية

بعض الأيام تصمد. بعضها لا تصمد. الأيام التي لا تصمد ليست فشلاً. إنها بيانات

الممارسة لا تتطلب كمالاً. تتطلب صدقاً.

———

أنت عرفت هذا بالفعل.

عرفته قبل أن تفتح هذا الكتاب.

عرفته حين كنت صغيراً.

قبل أن تُضاف الطبقات. قبل أن يرسم الجسد خطه. قبل أن يبني العقل قصته.

قبل أن تُنصب السقالة.

قبل أن يُوضع النصل في النص.

قبل أن يخبرك أحد أن الشخص على الجانب الآخر من الغرفة مختلف جوهرياً عن الشخص

———

عرفته في كل لحظة قرب حقيقي.

في كل فعل لطف حقيقي لم يحتج سبباً.

في كل ومضة اعتراف حين نظرت إلى شخص آخر ورأيت، خلف السطح، شيئاً

———

عرفته.

فقط لم تملك الكلمات.

الآن تملكها.

———

حبات الرمل لا تزال متمايزة.

لكل حبة شكل. وموقع. وتاريخ.

الصحراء لا تزال واحدة.

———

لا تكن وغداً. كن لطيفاً.

ليس لأن إلهاً أمرك.

لأن بنية الواقع أمرتك.

وبنية الواقع لا تفاوض. لا تؤوّل. لا تنشق. لا

———

السقالة حملت السقف لآلاف السنين. ذلك كان حقيقياً.

السقالة حملت النصل لآلاف السنين. ذلك أيضاً حقيقي.

وقت السقالة انتهى.

ليس لأنها كانت خاطئة دائماً.

لأن شيئاً أفضل بنيوياً يوجد الآن.

———

استبدل السقالة بالأرضية.

استبدل السلطة بالبديهية.

استبدل الوصية بالاشتقاق.

استبدل الإيمان بالاختبار.

استبدل الخط بالمبنى.

———

البديهية تتكلم.

نحن ندوّن.

هذا العمل منشور مجاناً، إلى الأبد.

the420code.org

السلسلة	The 420 Code
العنوان	**ما بعد الدين**
العنوان الفرعي	بنية اللطف بلا سقالة
الوسيط	نقد بنيوي واشتقاق أخلاقي
الفنان	G

هذا العمل خاضع لحقوق النسخ المتروك. لك حرية التنزيل والطباعة والمشاركة والتوزيع. ليس لك حرية

STUDIO 6